شرح

منحة مولى البر

فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة

تأليف

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضي

مفتش العلوم الشرعية والقراءات بالأزهر والمعاهد الدينية

قام بطبعه ونشره

محمود خليل الحصري

قارئ المسجد الحسيني ووكيل مشيخة المقارئ المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جليل آلائه ، وجميل نعمائه ، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه ، وصفوة أصفيائه ، وعلى آله وأصحابه وأوليائه .

أما بعد : فيقول المفتقر إلى لطف ربه الخفي : عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي لقبا ، الشافعي مذهباً ، الأزهري تربيـــة ، النقشبندي طريقة ، الدمنهوري بلداً — هذا شرح للنظم المسمى « منحة مولي البر . بما زاده كتاب النشر » للعلامة الشيخ محمد هلالي الأبياري ، جمع فيه — رحمه الله — الطرق التي زادها النشر والطيبة للقراء العشرة ورواتهم على ما لهم في الشاطبية والدرة ، وقد بذلت في هذا الشرح قصارى الجهد في تيسير عباراته ، وتنسيق معلوماته ، وتوضيح مسائله .

وأسأل الله (1) جلت قدرته أن يمنحني السداد في القول والعمل ، ويصلح لي الحال والمآل ، ويعزني بالقرآن الكريم في الدنيا والآخرة فهو حسبي ونعم الوكيل .

٤١٦ عظمين

قال الناظم :

قَالَ مُحَمَّدٌ هِلَالِى رَاجِيا إِلَهَهُ عَفْوًا عَمِيمًا كَافِيا

حَمْدًا لِمَوْلَانَا مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْآلِ مَا تَالٍ تَلَا

وأقول : الناظم هو المغفور له الشيخ محمد بن محمد هلالى الأبيارى من « إبيار » مركز كفر الزيات ، مديرية الغربية . كان عالماً فاضلا صالحاً ورعاً ، مبرزاً فى علوم التجويد والقراءات ، وله فى هذه العلوم مؤلفات قيمة — ما بين منظوم ومنثور — تدل على قوة عارضته[1] ، وتوقد قريحته[2] ، ورسوخ قدمه فى هذه العلوم ، منها « الخلاصة » فى القراءات السبع ، و « الفوائد المحررة فى القراءات العشر » و « تنقيح الدرة » وله شرح موجز مفيد على متن الدرة ، للحافظ ابن الجزرى . وشرح مختصر على الفوائد المحررة ، المنوه[4] عنه آنفا[3] ، ومنظومة فى قراءة أبى عمرو البصرى وشرحها إلى غير ذلك من المتون والشروح ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأنزل على قبره شآبيب[5] الرحمة والرضوان ، وحشرنا وإياه فى زمرة الصالحين الأبرار .

وقد بدأ الناظم نظمه بالحمد ، وقدم بين يدى الحمد رجاءه مولاه أن يمنحه عفواً عاماً شاملا يمحو به سيآته ، ويغفر به زلاته .

والحمد : هو الثناء على الله تعالى بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل ، ومولانا هو بارئنا ومتولى جميع أمورنا ، والصلاة من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، وآل الرسول صلى الله عليه وسلم هم أقاربه المؤمنون به

(١) فصاحته

والدرة : هو الكتاب الذى نظمه المحقق ابن الجزرى ، وضمنه قراءات الأئمة الثلاثة المتممة لقراءات الأئمة السبعة ، وضمنه كذلك رواتهم وطرقهم حسبما ذكر ذلك فى كتابه « تحبير التيسير » الذى تمم به كتاب التيسير ، وجعله مشتملا على قراءات الأئمة العشرة ورواتهم وطرقهم .

والحرز : هو الكتاب الذى نظمه الإمام الولى الصالح أبو القاسم الشاطبى وجمع فيه قراءات القراء السبعة ، ورواتهم ، وطرقهم حسبما ذكر ذلك الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى فى كتابه « التيسير » وسرد الشىء أتى به متواليا متتابعا .

والمعنى : خذ أيها الطالب ما زاده كتاب النشر لجميع القراء العشرة ورواتهم من الطرق على ما ذكر لهم الإمام ابن الجزرى فى الدرة ، والإمام الشاطبى فى الحرز .

قال :

وَمَا مِنَ الْخِلَافِ هٰهُنَا يَحِلْ — فَفِيهِ وَجْهٌ مِنْ كِلَيْهِمَا قُبِلْ

وَآخَرٌ مِمَّا يَزِيدُ النَّشْرُ — وَمِنْهُ جَا بِالْأَصْبَهَانِى الذِّكْرُ

وأقول : إذا ذكر فى هذا النظم خلافا بأن ذكر فى كلمة ما وجهين لقارىء أو راو يكون أحد هذين الوجهين مذكوراً فى الشاطبية مقروءاً به لذلك القارىء أو الراوى إن كان القارىء والراوى من القراء السبعة ورواتهم ؛

ويكون مذكوراً فى الدرة مقروءاً به إن كان القارىء والراوى من القراء الثلاثة ورواتهم ، ويكون الوجه الآخر من زيادات النشر لذلك القارىء أو الراوى ، مثال ذلك قوله : فى سورة البقرة ، يمل هو ثم هو خلف ثق .. فقد أفاد هذا القول أن لأبى جعفر خلافا فى لفظ هو فى قوله تعالى فى سورة البقرة « أن يمل هو » وقوله تعالى فى سورة القصص « ثم هو يوم القيامة » فروى عنه فى هاء هذا اللفظ وجهان الأسكان والضم والأسكان مذكور لأبى جعفر فى الدرة ، والضم من زيادات النشر له .

ومثال ذلك أيضاً قوله : فى سورة الفاتحة ، « وباب أصدق بخلف غث » فقد دل هذا القول على أن المشار إليه بغين غث وهو رويس خلافا فى باب أصدق ، وهو كل صاد ساكنة وقعت قبل دال ، فروى عنه إشمام هذه الصاد وروى عنه تمحيضها ، ووجه الأشمام مذكور له فى الدرة والوجه الآخر وهو التمحيض من زيادات النشر له وقس على ذلك ما يشبهه .

ويرد على الناظم أمران ، الأول : أن قوله هنا مخالف لقوله السابق « وهاك ما للكل نشر زاده » الدال على أنه لا يذكر فى هذا النظم إلا ما زاده النشر للقراء العشرة ورواتهم على مافى الشاطبية والدرة (١)

الثانى : أن هذا القول « وما من الخلاف الخ » غير مطرد (٢) ، فكثيرا ما يقتصر على ذكر الأوجه التى زادها النشر للقارىء أو الراوى ، ولا يتعرض لغيرها من الأوجه التى فى الشاطبية والدرة . والأمثلة لذلك كثيرة ، فكان الأولى حذف البيت الأول بتمامه ، والشطر الأول من البيت الثانى .

ومعنى قوله : ومنه جا بالأصبهانى الذكر : ومن هذا الكتاب وهو النشر للمحقق ابن الجزرى ورد ذكر الأصبهانى وهو أحد الطريقين عن ورش ، واقتصر الشاطبي على ذكر طريق واحد لورش وهو الأزرق .

والحاصل أن لورش طريقين : طريق الأزرق ، وهو الذى اقتصر عليه الإمام الدانى فى التيسير ، وتبعه الإمام الشاطبي فى الحرز .

وطريق الأصبهانى وهو الذى زاده النشر على التيسير والشاطبية ، وهذا معنى قول الناظم هنا :

وَهُوَ لِوَرْشِنَا طَرِيقٌ يُقْبَلُ ‌ ‌ ‌ وَأَزْرَقٌ لَهُ طَرِيقٌ أَوَّلُ

ثم قال :

فَإِنْ تَرَكْتُ ذِكْرَ الأَصْبَهَانِى ‌ ‌ ‌ فَهُوَ وَأَزْرَقٌ مُوَافِقَانِ

وأقول : إن سكت الناظم عن ذكر الأصبهانى بأن ذكر ورشا ولم ينص على الأصبهانى ، ولا على الأزرق فحينئذ يكون الأصبهانى موافقاً للأزرق كقوله : فى باب حروف قربت مخارجها ، يلهث تدى جود لنا ، فيكون المراد من قوله : جود ورشا من الطريقين ، وقس على ذلك ما ماثله .

قال :

وَإِنْ لِبَعْضٍ مَا لِأَزْرَقٍ سَكَتّ ‌ ‌ ‌ عَنْهُ يَكُنْ مُوَافِقاً فِيمَا ثَبَتْ

وأقول : يعنى إذا كان للأزرق وجهان مثلا فى كلمة ما ، وذكر له

فى النظم أحد الوجهين ، وسكت عن ذكر الوجه الآخر فحينئذ يكون الأصبهانى موافقا للأزرق فى الوجه المذكور عنه . هذا هو معنى البيت ولكن مع الاستقراء التام ، وتتبع النظم فى جميع أبواب الأصول ، وسور القرآن لم نعثر على مثال واحد ينطبق عليه معنى البيت ، فالواجب حذفه .(١)

قال :

مُمَارِسًا فِيمَا أَقُولُ الطَّيِّبَهْ   مُتَّبِعًا رُمُوزَهَا الْمُهَذَّبَهْ

وأقول : ذكر الناظم فى نظمه الأوجه التى تضمنها متن طيبة النشر للقراء العشرة ورواتهم زائدة على ما لهم فى الشاطبية والدرة ، وهذا القول مكرر مع قوله السابق : « وهاك ما للكل نشر زاده الخ » لأن متن الطيبة ما هو إلا نظم لكتاب النشر(٢) للإمام ابن الجزرى ، فكان الأولى حذف قوله : « ممارسا الخ » .(٣)

وقوله : « متبعا رموزها المهذبة » معناه أنه اقتفى أثر ابن الجزرى وحذا حذوه ، فذكر فى نظمه الرموز التى ذكرها الإمام ابن الجزرى فى طيبته ، سواء فى ذلك الرموز الحرفية ، والرموز الكلمية ، فجعل الألف لنافع ، والباء لقالون ، والجيم لورش . والدال لابن كثير ، والهاء للبزى ، والزاى لقنبل ، والحاء لأبى عمرو ، والطاء للدورى ، والياء للسوسى ، والكاف لابن عامر ، واللام لهشام ، والميم لابن ذكوان ، والنون لعاصم ، والصاد لشعبة ، والعين لحفص ، والفاء لحمزة ، والضاد لخلف ، والقاف لخلاد ، والراء للكسائى ،

والسين لأبى الحارث والتاء لحفص الدورى ، والثاء لأبى جعفر ، والخ
لابن وردان ، والذال لابن جماز ، والظاء ليعقوب ، والغين لرويس
والشين لروح .

وهذه هى الرموز الحرفية ، وأما الرموز الكلمية فهى :

« المدنى » أو « مدا » لنافع وأبى جعفر ، « البصرى » أو « حما » لأبى عمرو
ويعقوب ، « حرم » لنافع وابن كثير ، وأبى جعفر ، « حبر » لابن كثير
وأبى عمرو ، « سما » للمدنيين والبصريين ، وابن كثير ، « عم » للمدنيين والشامى ،
« كنى » للكوفيين ، عاصم وحمزة والكسائى وخلف البزار ، « شفا » لهؤلاء
دون عاصم ، « صحب » لحمزة والكسائى وخلف وحفص ، « صحبة » لحمزة
والكسائى وخلف وشعبة ، « صفا » لشعبة وخلف البزار ، « فتى » لحمزة
وخلف ، « رضا » لحمزة والكسائى ، « روى » خلف والكسائى « ثوى »
أبو جعفر ويعقوب ، « كنز » للكوفيين الأربعة وابن عامر ، « حق »
لابن كثير وأبى عمرو ويعقوب .

قال :

مُقْتَصِرًا عَلَى الَّذِى بِهِ قُرِى ... وَمُهْمِلًا مَا رَدُّهُ لَنَا دُرِى

وأقول : اقتصر الناظم فى نظمه على ذكر الوجه المعتمد المقروء به لصاحبه ،
قارئا كان أم راويا ، أم طريقا ، وأهمل ذكر الوجه الذى علم لنا رده ، وعدم
جواز القراءة به .

قال :

وَكُلُّ مَا بِالضَّعْفِ مِنْ حِرْزٍ وُصِفْ ذَكَرْتُهُ إِنْ كَانَ مِنْ نَشْرٍ أُلِفْ

وأقول : أخبر الناظم أن كل وجه وصف بالضعف من طريق حرز الأماني فإنه يذكره إن كان هذا الوجه ثابتا من طريق النشر .

مثال ذلك قصر هاء « اقتده » لابن ذكوان فى قوله تعالى فى سورة الأنعام « فبهداهم اقتده » فإن هذا الوجه ضعيف غير مقروء به من طريق الحرز وقد أشار الشاطبي إلى ضعفه بقوله « ومد بخلف ماج » أى اضطرب هذا الخلاف بل الثابت لابن ذكوان إشباع الهاء فقط ، ولكن هذا الوجه قوى معتمد مقروء به من طريق النشر ، ولهذا ذكره الناظم هنا فى قوله : « فى باب المرسوم » ، « واقتده اقصر من » وأمثلة ذلك كثيرة .

قال :

سَمَّيْتُهُ مِنْحَةَ مُولِي الْبِرِّ بِمَا يَزِيدُهُ كِتَابُ النَّشْرِ

وأقول : سمى الناظم كتابه هذا « منحة مُولى البر » ومولى بضم الميم أى مفيض الخير والإحسان علينا وهو الحق جل جلاله « بما يزيده كتاب النشر للقراء العشرة ورواتهم من الطرق والأوجه الزائدة على الشاطبية والدرة .

قال :

فَقُلْتُ رَاجِياً إِلَهَ الْخَلْقِ هِدَايَتِي إلى طريق الحق

وأقول : يعنى فشرعت فى القول راجياً معبود العباد بحق وهو البارى تبارك وتعالى دلالتى وإرشادى إلى طريق الحق والصواب فمنه سبحانه يستمد العونُ والتوفيق .

البسملة وسورة أم القرآن

والادغام الكبير

قال :

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ كَمْ حِمَا وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونَ أَفْهَمَا

وأقول : أخبر الناظم أنه تلفظ بالبسملة وفصل بها بين كل سورتين المشار إليهم بالكاف من كم، وبكلمة «حماه وهم ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب، ومقتضى قوله السابق : وهاك ما للكل نشر زاده الخ أن يكون هذا الوجه مما زاده النشر على الشاطبية ، وهـــذا مبنى على احتمال فى قول الشاطبى رضى الله عنه :

ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا

وهو أن تكون الكاف فى كلا رمزاً لابن عامر ، والحاء فى حب رمزاً لأبى عمرو والجيم فى جيده رمزاً لورش ، وعلى هذا لا يكون لابن عامر وأبى عمرو بين السورتين من الشاطبية إلا السكت أو الوصل وحينئذ تكون البسملة لهما من زيادات النشر على الشاطبية ، والاحتمال الآخر فى قول الشاطبى السابق الذكر ألا يكون فى البيت رمز لأحد ، ويكون معنى قوله

وفيها خلاف الخ وفى البسملة خلاف عن هؤلاء الثلاثة ، وعلى هذا الاحتمال يكون لكل واحد من هؤلاء الثلاثة بين السورتين من الحرز ثلاثة أوجه : السكت ، الوصل ، البسملة ، وحينئذ لا تكون البسملة لهم من زيادات النشر فلا يكون للنص عليها هنا وجه .

« تنبيه » علمت موافقة يعقوب أبا عمرو فيما له بين السورتين من الأوجه من سكوت المحقق عنه فى الدرة .

ثم أخبر الناظم أن الأصبهانى كقالون ، ومعلوم أن قالون يفصل بالبسملة بين كل سورتين ، فيكون الأصبهانى مثله .

قال :

وَاسْكُتْ لِبَزَّارٍ صِرَاطَ كُلَّهُ بِالصَّادِ زُرْ وَمَحْضًا أَوَّلَهْ
أَوْ مَحْضًا وَأَشْمِمَا فِي الثَّانِ أَوْ ذِي اللَّامِ عَنْ خَلَّادِهِمْ كَمَا رَوَوْا

وأقول : أمر بالسكت بين السورتين لخلف البزار زيادة على ماله من الوصل فيكون له بين كل سورتين وجهان الأول الوصل وهو المذكور له فى التحبير والنشر ، والثانى السكت وهو من زيادات النشر على التحبير .

ثم أخبر أن لفظ صراط كله يقرأ بالصاد لقنبل زيادة على وجه السين ، سواء كان معرفا باللام نحو الصراط ، أو بالإضافة نحو صراط الله ، صراطك ، أم كان منكرا نحو صراطا ، فالسين هى المذكورة له فى التيسير

والشاطبية ، والصاد من زيادات النشر على التيسير ، ثم أمر بتمحيض الموضع الأول منـــه لخلاد وهو فى قوله تعالى « إهدنا الصراط المستقيم » والمراد بالتمحيض قراءته بالصاد المحْضة الخالصة . وهذا الوجه من زيادات النشر لخلاد على التيسير والشاطبية لأن له من هذين الكتابين فى هذا الموضع الأشمام فقط ، فيكون له في هذا الموضع طريقان الأشمام والتمحيض . ثم أمر بقراءة الموضع الثانى لخلاد وهو « صراط الذين » فى الفاتحة بالتمحيض أو الأشمام ، أى مع الأشمام فى الموضع الأول ، والدليل على هذا التقدير أن التمحيض فى الموضع الأول قد سبق ذكره فى قوله : « ومحضا أوله » ، وأن الأشمام فى الموضع الثانى لا يأتى إلا على الأشمام فى الموضع الأول(١) فكأنه قال : أو أشمما فى الموضع الأول ومحضا أو أشمما فى الثانى فحينئذ يكون على الاشمام فى الأول الاشمام والتمحيض فى الثانى ، ومعنى قوله : أو ذى اللام أى اقرأ بالاشمام فى لفظ الصراط إذا كان مقرونا بلام التعريف فى جميع القرآن الكريم سواء فى ذلك الموضع الأول من الفاتحة أو غيره من المواضع التى فيها لفظ الصراط معرفا باللام .

ويؤخذ من ذلك كله أن خلادا روى عنه فى إشمام لفظ الصراط أربعة طرق .

الاول التمحيض أعنى الصاد الخالصة فى جميع القرآن الكريم لا فرق فى ذلك بين المقرون بلام التعريف والمجرد منها .

ولا بين موضعى الفاتحة وغيرهما من المواضع ، ويستفاد هذا الطريق من قوله « ومحضا أوله » إذ يلزم من التمحيض فى الاول التمحيض فى سائر

(١) [illegible]

القرآن الكريم لانه لم يرد فى طريق من الطرق التحيض فى الاول والاشمام فى غيره وهذا الطريق مما زاده النشر على الحرز والتيسير .

الطريق الثانى الأشمام فى الموضع الأول من الفاتحة فقط والصاد الخالصة فى سائر القرآن الكريم ، وهذا طريق التيسير والشاطبية .

الطريق الثالث الأشمام فى موضعى الفاتحة فقط ، وهذا الطريق من زيادات النشر على الحرز والتيسير ، ويؤخذ هذان الطريقان من قوله : « أو محضا وأشمها فى الثان » أى مع إشمام الأول كما سبق تقرير ذلك .

الطريق الرابع إشمام المعرف باللام خاصة فى جميع القرآن يستوى فى ذلك موضع الفاتحة وغيره من المواضع ، وهذا الطريق من زيادات النشر أيضا ، وبهذا التقرير يتبين أن الناظم لم يقتصر على ذكر الطرق الزائدة على الحرز بل ذكر طريق الحرز أيضا وهذا مخالف لما ذكره أولا من الاقتصار على ذكر زيادات النشر فحسب ، ولا يخفى ما فى كلامه من الغموض فلو أنه قال : — بعد قوله « ومحضا أوله » .

(١) أو أشمها فى أول والثان أو — ذى اللام عن خلادهم كما رووا لكان أوضح وأدل على المراد ، ولكان متلاقيا مع اصطلاحه الذى قدمه أولا فى قوله « وهاك ما للكل نشر زاده الخ » .

ولقد أبدع الإمام المتولى وأجاد إذ جمع الطرق الأربعة فى بيت واحد مرتبة مهذبة بادئا بطريق الحرز فقال :

وأشمم لخــــلاد الصراط بأول له أو وثان أو لذى اللام ثم لا

(١) انظر [illegible]

قال :

وَبَابُ أَصْدَقَ بِخُلْفٍ غِثْ وَمَا يُدْغَمُ خُلْفُ السُّوسِ وَالدُّورِى افْهَمَا .

وأقول : أخبر أن إشمام باب أصدق ثابت بخلف عن المشار إليه بالغين من غث وهو رويس ، والمراد بباب أصدق كل صاد ساكنة وقعت قبل الدال نحو يصدفون ، تصديق ، فاصدع ، فروى عن رويس فى هذا الباب طريقان ، الأول الأشمام — وهو طريق التحبير ، والثانى الصاد الخالصة وهو من زيادات النشر ، وقد أجمعت الطرق عن رويس على إشمام الصاد صوت الزاى فى قوله تعالى فى سورة القصص « حتى يصدر الرعاء » وقوله تعالى فى سورة الزلزلة « يومئذ يصدر الناس » ثم أخبر أن ما يدغم من المثلين والمتقاربين والمتجانسين خلف السوسى والدورى راويي أبى عمرو ثابت فيه . فروى عن كل منهما فيه الأظهار والأدغام .

قال :

وَعِنْدَ مَدِّ الْفَصْلِ أَوْ تَحْقِيقِ هَمْزٍ فَلَا إِدْغَامَ بِالتَّحْقِيقِ

وأقول : مد الفصل هو المد المنفصل .

ومن المعلوم أن لدورى أبى عمرو مد المنفصل وقصره ، وسيذكر الناظم فى باب المد والقصر هنا أن للسوسى مد المنفصل أيضا ، وهو من زيادات النشر ، كما سيذكر فى باب الهمز المفرد أن لكل من الدورى والسوسى

فى الهمز المفرد الساكن الذى يبدله السوسى قولا واحدا من الحرز — الأبدال أو التحقيق ، وعلى هذا يكون لكل من الدورى والسوسى فيما يدغم الإظهار والإدغام ، ويكون لهما فى المد المنفصل القصر والمد — والمراد به التوسط ، ويكون لهما فى الهمز المفرد الساكن الأبدال والتحقيق .

وقد أخبر فى هذا البيت أن الإدغام يمتنع مع مد المنفصل ، ومع تحقيق الهمز ، فحينئذ يكون جائزا مع قصر المنفصل ، ومع الأبدال .

فإذا اجتمع فى آية مد منفصل ، ومدغم جاز فى الآية ثلاثة أوجه كقوله تعالى « قل لا أقول لكم » فإذا قصرت المنفصل جاز لك الإظهار والإدغام ، وإذا مددت المنفصل تعين الإظهار وامتنع الإدغام .

وإذا اجتمع فى آية ، همز ساكن ، وما يصح فيه الإدغام كان فى الآية ثلاثة أوجه أيضاً كقوله تعالى « ولما يأتهم تأويله كذلك كذب » فعلى إبدال الهمز وجهان الإظهار والإدغام ، وعلى تحقيق الهمز الاظهار فقط ولا يصح الإدغام .

وإذا اجتمع فى آية ما يجوز إدغامه ، مع همز ساكن ، ومع مد منفصل جاز فى الآية خمسة أوجه كقوله تعالى : قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله — الآية وبيانها كالآتى :

الإظهار فى قال لا ، وعليه تحقيق الهمز الساكن فى يأتيكما وعلى هذا التحقيق قصر المنفصل ومده ، ثم إبدال الهمز الساكن وعليه قصر المنفصل ومده أيضا فتصير الأوجه أربعـــة وكلها على الاظهار . الخامس الادغام فى قال لا وعليه إبدال الهمز الساكن وقصر المنفصل ولا يجوز على هذا الادغام

تحقيق الهمز الساكن سواء قصرت المنفصل أم مددته ، ولا إبدال الهمز مع مد المنفصل ، وعلى هذا يمتنع على الادغام ثلاثة أوجه تحقيق الهمز الساكن مع قصر المنفصل أو مده أو إبدال الهمز مع مد المنفصل وقس على هذه الآيات ما ماثلها .

قال :

وَالْمِيمَ وَالْبَا رُمْهُمَا وَلَا تُشِمْ ‏ ‏ ‏ وَامْنَعْهُمَا فِي الْفَا بِفَا لِبَعْضِهِمْ

وأقول : المعنى أنه يجوز لك روم الميم إذا التقت مع مثلها نحو الرحيم ملك ، أو مع الباء نحو أعلم بكم ، وروم الباء إذا التقت مع مثلها نحو نصيب رحمتنا ، أو مع الميم نحو يعذب من يشاء ، ولا يجوز لك الاشمام فى هذه الصور الأربع ، هذا هو معنى البيت وهو خلاف ما صرح به الإمام الشاطبى فى الحرز والإمام ابن الجزرى فى النشر والطيبة من منع الروم والاشمام فى هذه الصور الأربع . والناظم أجاز الروم فى هذه الصور دون الاشمام تبعا للإمام الطيبى حيث ذهب إلى ذلك .

ومعنى قوله : وامنعهما الخ أن بعض أهل الأداء ذهب إلى منع الروم والاشمام فى الفاء إذا التقت بمثلها نحو تعرف فى وجوههم .

ومفهوم هذا أن البعض الآخر ذهب إلى جواز الروم والإشمام فيها .

قال :

وَرَجَّحُوا إِدْغَامَ غَيْثٍ فِي جَعَلْ ‏ ‏ ‏ بِالنَّقْلِ مَعْ ذَهَبْ وَأَيْضًا لَا قِبَلْ

وَأَنَّهُ بِالنَّجْمِ أُخْرَاهَا وَزِدْ ... خُلْفًا عَلَى الَّذِى بِدُرَّةٍ وُجِدْ

فِى بَا الْعَذَابَ مِنْ جَهَنَّمَ مَعًا ... مُبَدَّلَ الْكَهْفِ وَفِى لِتَصْنَعَا

وَالْكَافِ فِى كَانُوا وَكَلًّا أَنْزِلَا ... لَكُمْ تَمَثَّلَ لَهَا وَجَعَلَا

شُورَى وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِى جَعَلَ عَمْ ... وَقِيلَ مِثْلُ ابْنِ الْعَلَا يَعْقُوبُ ثُمْ

وَالْيَاءِ فِى وَاللَّاءِ مَعْ يَئِسْنَا ... إِدْغَامُهَا هِدَايَةٌ حَقَّقْنَا

وأقول : المعنى أن أئمة القراءة رجحوا ـ من طريق النشر ـ إدغام المشار إليه بالغين من غث وهو رويس فى الكلمات الآتية :

الأولى « جعل » فى سورة النحل فى مواضعها الثمانية وهى « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم ، وجعل لكم السمع ، وجعل لكم من بيوتكم ، وجعل لكم من جلود الأنعام ، وجعل لكم مما خلق ظلالا ، وجعل لكم من الجبال أكنانا ، وجعل لكم سرابيل .

الثانية : « لذهب بسمعهم » فى سورة البقرة .

الثالثة : « لا قبل لهم بها » فى سورة النمل .

الرابعة : « وأنه هو » فى الموضعين الأخيرين من سورة النجم وهما وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى ، وهذا مراد الناظم بقوله أخراها .

واحترز بذلك عن « وأنه هو » فى الموضعين الأولين فى سورة النجم فسيأتى حكمها فيهما .

فلرويس فى هـذه الكلمات الأربع الإدغام والإظهار . ولكن الإدغام أرجح لأن أكثر الطرق عنه على الادغام فى هذه الكلمات ، ويفهم من هذا عدم ترجيح الإدغام على الإظهار فى الكلمات الأخرى التى يدغمها رويس بخلف عنـــه وهى « وأنه هو » فى الموضعين الأولين فى سورة النجم وهما « وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا » و « يكتبون الكتاب بأيديهم » فى البقرة » و « نزل الكتاب بالحق » وإن الذين » بالبقرة أيضا ، فله فى هذه الكلمات الإدغام والإظهار على السواء بدون ترجيح لأحدهما على الآخر .

وقوله : « وزد خلفا على الذى بدرة وجد » أى زد لرويس من طريق النشر خلافا فى الكلمات الآتية على الخلاف المذكور له فى متن الدرة الثابت فى بعض الكلمات ، ثم ذكر هذه الكلمات التى زادها النشر على الدرة ، وذكر فيها الإدغام والإظهار ، وليس فيها من طريق الدرة إلا الإظهار فقال : فى « بالعذاب » الخ .

فالكلمة الأولى « والعذاب بالمغفرة » بالبقرة .

الثانية : « من جهنم مهاد » بالأعراف .

الثالثة : « لا مبدل لكلماته » بالكهف .

الرابعة : « ولتصنع على عينى » بطه .

الخامسة : « كذلك كانوا يؤفكون » بالروم وأشار إليها بقوله والكاف فى كانوا .

السادسة : « ربك كلا » فى الانفطار ، وأشار إليها بقوله : وكلا .

السابعة : « وأنزل لكم » وهى فى موضعين الأول بالنمل « وأنزل لكم من السماء ماء » ، والثانى بالزمر « وأنزل لكم من الأنعام » .

الثامنة : « فتمثل لها بشرا » بمريم .

التاسعة : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا » فى الشورى .

فلرويس فى هـــذه الكلمات التسع الإظهار والإدغام ، ولم يبين الناظم أرجحية أحدهما على الآخر فيستفاد منه أنهما على السواء ولا ترجيح لأحدهما على الآخر .

ومعنى قوله : « وعنه البعض فى جعل عم » أن بعض أهل الأداء روى عن رويس إدغام جعل لكم حيث وقع فى جميع القرآن الكريم لا فرق فى ذلك بين مواضع النحل وموضع الشورى وغيرها من المواضع .

ومعنى قوله : « وقيل مثل ابن العلا يعقوبهم » أنه روى عن يعقوب إدغام جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين ، والمتقاربين والمتجانسين ، وهو ما رواه صاحب المصباح عن يعقوب وهو خلاف ما رواه الجمهور عنه . ولذا عبر الناظم بقيل .

وخلاصة الكلام فى هذا المقام أن الكلمات التى يدغمها رويس بخلف عنه ثلاثة أقسام ، الأول ما يترجح إدغامه على إظهاره وهو ما ذكره فى قوله : ورجحوا إدغام غيث فى جعل — إلى قوله : وأنه بالنجم أخراها .

الثانى ما ورد عنه الادغام والاظهار فيه من غير ترجيح لأحدهما على الآخر، وهو ما ذكره فى قوله { فى بالعذاب — إلى قوله : جعل شورى له وزاد عليه » وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا » بالنجم » و « يكتبون الكتاب بأيديهم » و « الكتاب بالحق وإن الذين } كلاهما فى البقرة » كما سبق .

الثالث ما ورد عنه الادغام والاظهار فيه مع ترجيح الاظهار على الادغام وهو « جعل » فى جميع القرآن الكريم .

وقد أشار إلى مرجوحية الادغام فيه بتعبيره بالبعض فى قوله : وعنه البعض الخ .

ويقال لهذه الكلمات كلها فى أقسامها الثلاثة .

الكلمات ذات الخلاف الخاص :

وزاد على هذه الأقسام قسم رابع وهو إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو ، ويقال لهذا القسم « ذو الخلاف العام » .

تنبيهان :

الأول : سيذكر الناظم فى باب المد والقصر أن ليعقوب القصر والتوسط فى المد المنفصل ، إذا علمت هذا فاعلم أن إدغام يعقوب لا يمتنع على توسط المنفصل بل كما يجوز على قصره يجوز على توسطه أيضا ، بخلاف إدغام أبى عمرو فإنه لا يجوز إلا على قصر المنفصل كما تقدم .

الثانى ، من روى عن يعقوب إدغام جميع ما يدغمه أبو عمرو ، استثنى من ذلك الميم عند الباء نحو : « أعلم بكم » فأظهرها ليعقوب قولا واحدا .

(١) ذلك لأن مذهب أبي عمرو إخفاؤها لا إدغامها ، فهي عنده من باب الإخفاء لا من باب الإدغام .

ويعقوب — على هذا الرأي — يدغم ما يدغمه أبو عمرو لا ما يخفيه أبو عمرو .

قال :

وَالْيَاءُ فِي وَاللَّاءِ مَعْ يَئِسْنَا إِدْغَامُهَا هِدَايَةٌ حَقَّتْنَا

وأقول : لعلك تذكر أن لأبي عمرو والبزي في لفظ « اللاء » حيث وقع في القرآن الكريم وجهين :

الأول : حذف الياء الساكنة التي بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر .

الثاني : حذف الياء الساكنة أيضاً مع إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع نظراً للساكنين .

وقد ذهب الإمام الشاطبي تبعاً للإمام الداني وغيره إلى وجوب إظهار الياء المبدلة من الهمزة — على هذا الوجه — في قوله تعالى : في سورة الطلاق « واللائي يئسن » وعدم جواز إدغامها في ياء يئسن .

حيث قال :

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض — سكوناً أو اصلاً فهو يظهر مسهلا

قال ابن الجزرى فى النشر : وقياس ذلك إظهارها للبزى أيضا اهـ .

وذهب آخرون إلى وجوب إدغام هذه الياء فى ياء يئسن وعلل كلا الوجهين بما لا يحتمله هذا الشرح الموجز .

قال فى النشر : وكل من وجهى الإظهار والإدغام ظاهر ، مأخوذ به ، وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه انتهى .

وقد ذكر الناظم فى هذا البيت الوجه الذى زاده النشر على الشاطبية والتيسير ، وهو الإدغام لكل من البزى وأبى عمرو المرموز لهما بالهاء من هدانا ، والحاء من حفتنا فيكون لهما الوجهان .

باب هاء الكناية

قال :

وَاقْصُرْ يُؤَدِّهْ نُؤْتِهِ فَأَلْقِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ نُصْلِهْ نُوَلِّهْ مِنْ ثَنَا يَتَّقِهِ
ذُقْ مِنْ وَصِلْ خُذْ يَرْضَهُ دَعْ وَاقْصُرَنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ خُضْ وَسَكِّنْهُمَا صِبَا وَالْكُلُّ لِنْ

وأقول : أمر الناظم بقصر هاء الكناية فى الكلمات الآتية للمشار اليهما بالميم والثاء فى قوله : « من ثنا » وهما ابن ذكوان ، وأبو جعفر .

والكلمات هى : « يؤده » ووقعت فى موضعين فى آل عمران ، و « نؤته » ووقعت فى ثلاثة مواضع ، موضعين فى آل عمران ، وموضع فى الشورى ، و « فألقه » ووقعت فى سورة النمل ، و « نصله ونوله » ووقعتا فى سورة النساء .

وهذا الوجه — وهو قصر الهاء — مما زاده النشر لابن ذكوان على طريق الحرز والتيسير ، وزاده لأبى جعفر على طريق الدرة والتحبير .

والوجه الآخر لابن ذكوان — وهو طريق الحرز والتيسير — إشباع الهاء .

والوجه الآخر لأبى جعفر — وهو طريق الدرة والتحبير — إسكان الهاء، فيكون لابن ذكوان فى هاء هذه الكلمات وجهان : الإشباع والقصر ، ويكون لأبى جعفر وجهان ، الإسكان ، والقصر .

وقوله : يتقه ذق من ، معطوف على يؤده . داخل فى حكمه مسلط عليه قوله : واقصر . يعنى أن المشار إليهما بالذال والميم فى قوله ذق من وهما ابن جماز ، وابن ذكوان قصرا هاء لفظ « ويتقه » فى سورة النور وهذا الوجه مما زاده النشر لهما ، والوجه الآخر لكل منهما هو إشباع الهاء فيصير لكل منهما فى هاء يتقه الإشباع — وهو طريق الشاطبية والدرة — والقصر — وهو من زيادات النشر .

وقوله : « وصل خذ » أمر بصلة هاء الكناية فى ويتقه المرموز له بالخاء من خذ وهو ابن وردان ، والمراد بالصلة الإشباع — وهذا الوجه وهو صلة الهاء من زيادات النشر أيضاً ، والوجه الآخر لابن وردان هو إسكان الهاء ، فيكون له وجهان الإسكان — وهو طريق الدرة — والإشباع — وهو من زيادات النشر .

وقوله : « يرضه ذع » معناه أن المشار إليه بالذال من ذع وهو ابن جماز روى صلة الهاء أى إشباعها فى « يرضه لكم » بالزمر وهذا الوجه من زيادات النشر ، والوجه الآخر له هو الإسكان فيكون له وجهان الإسكان — وهو طريق الدرة — والإشباع وهو من زيادات النشر .

وقوله : واقصرن من خص أمر بقصر هاء « يرضه » للمرموز لهما بالميم والخاء وهما ابن ذكوان ، وابن وردان وهذا مما زاده النشر لهما ، والوجه

الآخر لكل منهما هو الإشباع، فيكون لكل منهما وجهان الإشباع — وهو طريق الشاطبية لابن ذكوان، والدرة لابن وردان، والقصر وهو من زيادات النشر لهما.

وقوله: «وسكنها صبا» أمر بتسكين هاء يرضه للمشار إليه بالصاد وهو شعبة وهذا الوجه مما زاده النشر لشعبة، والوجه الآخر هو القصر، فيكون له فيها وجهان القصر، وهو طريق الشاطبية، والإسكان وهو من طريق النشر.

وقوله: «والكل لن» معناه أن المشار إليه باللام من لن وهو هشام روى إسكان جميع الهاءات فى الكلمات السابقة، فى جميع مواضعها وهى: «يؤده» و«نؤته» و«فألقه» و«نوله ونصله» و«يتقه» و«يرضه» وهذا الوجه له من زيادات النشر، وله — من طريق الحرز — فى جميع الكلمات السابقة — ما عدا يرضه — وجهان، القصر والإشباع فحينئذ يكون له فى كل كلمة من الكلمات السابقة — ما عدا يرضه — ثلاثة أوجه وجهان من طريق الحرز وهما القصر والإشباع، وثالث من طريق النشر وهو الإسكان.

أما يرضه: فليس له فيها من طريق الحرز إلا القصر فحينئذ يكون له فيها وجهان، القصر — وهو طريق الحرز، والإسكان وهو من طريق النشر.

فإن قلت: إن الاسكان له من طريق الحرز أيضاً كما يدل عليه قوله «وإسكان يرضه يمنه لبس طيب بخلفهما ... الخ».

قلت: إن قول الشاطبى هذا تعقبه المحررون بأن الإسكان لهشام ليس من طريق الحرز بل هو من طريق النشر فذكره له خروج عن طريقه.

قال :

مَعْ لَمْ يَرَهْ وَحَرْفِ الزِّلْزَالِ خُذْ ۞ قَصْرَ الثَّلَاثِ خَفَّ ظَمَا أَرْجِئْهُ لُذْ

وَشُعْبَةٌ فِيهَا كَيَقْصُرِ وَصِلَا ۞ خُذْ يَأْتِهِ غَيْثٌ يَلِي وَاقْصُرْ خَلَا

وأقول : لما بين فى البيت السابق أن هشاما يسكن الهاء فى الكلمات السابقة من طريق النشر .

ذكر هنا أنه يسكن الهاء أيضاً فى لفظ « يره » فى سورة البلد فى قوله تعالى « أيحسب أن لم يره أحد » وهذا الوجه من زيادات النشر أيضا .

والوجه الآخر لهشام هو الإشباع ، فيكون له فيها وجهان الإشباع من طريق الحرز ، والإسكان من طريق النشر .

وقوله : وحر فى الزلزال خذ معناه أن المشار إليه بالخاء من خذ وهو ابن وردان — أسكن الهاء فى خيراً يره ، وشراً يره ، فى سورة الزلزال .

وقوله : قصر الثلاث خف ظما : معناه أن المشار إليهما بالخاء والظاء وهما ابن وردان ويعقوب قصرا الهاء فى الكلمات الثلاث وهى « أن لم يره أحد » بالبلد ، وخيراً يره ، وشراً يره بالزلزال ، ولا يخفى أن هذه الأوجه كلها من زيادات النشر على الدرة والتحبير .

والخلاصة أن لابن وردان فى « يره » بالبلد وجهين الإشباع من طريق الدرة ، والقصر من طريق النشر ، وأن له فى « يره » الحرفين فى الزلزال

ثلاثة أوجه الإشباع من طريق الدرة ، والإسكان والقصر من طريق النشر وأن ليعقوب فى حرف البلد وجهين كابن وردان الإشباع من طريق الدرة ، والقصر من طريق النشر ، وأن له فى حرفى الزلزال هذين الوجهين الإشباع من طريق الدرة ، والقصر من طريق النشر .

ومعنى قوله : « أرجئه لذ » أن المرموز له بلام لذ وهو هشام روى من طريق النشر قصر هاء أرجئه فى موضعيه بالأعراف والشعراء فيكون له فيها وجهان الإشباع من طريق الحرز ، والقصر من طريق النشر .

ومعنى قوله : « وشعبة فيها كبصر » أن شعبة أحد راويى عاصم قرأ هذه الكلمة « أرجئه » كقراءة أبى عمرو البصرى .. أى بزيادة همزة ساكنة مع ضم الهاء وقصرها فيكون له فيها وجهان الأول كقراءة حفص وهو طريق الحرز ، والثانى كقراءة أبى عمرو وهو طريق النشر .

وقوله : « وصلا خذ » أمر بصلة هاء أرجه للمشار إليه بخاء خذ وهو ابن وردان ، فحينئذ يكون له فيها وجهان ، القصر من طريق الدرة ، والصلة من طريق النشر .

ومعنى قوله : « يأته غيث يلى » أن المرموز لهما بالغين من غيث ، والياء من يلى وهما رويس والسوسى قرآ بصلة هاء يأته .. فى قوله تعالى فى سورة طه « ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات » وهذا الوجه من زيادات النشر لهما ، والوجه الآخر لرويس من طريق الدرة هو القصر والوجه الآخر للسوسى من طريق الحرز هو الإسكان .

ومعنى قوله : « واقصر خلا » الأمر بقصر هاء « يأته » السابقة لابن وردان من طريق النشر ، والوجه الآخر له من طريق الدرة هو الإشباع .

قال :

وَتُرْزَقَانِهِ بَدَا صِلْ خَيْرَهَا وَالْأَصْبَهَانِيْ بِهِ انْظُرْ ضَمَّ هَا

وأقول : زاد كتاب النشر للمرموز له بالباء من بدا وهو قالون قصر الهاء من ترزقانه فى سورة يوسف ، فيكون له فيها وجهان ، الإشباع من طريق الحرز ، والقصر من طريق النشر .

وقوله : « صل خيرها » أمر بصلة هاء ترزقانه لابن وردان من طريق النشر ، فيكون له فيها وجهان ، القصر من طريق الدرة . والصلة من طريق النشر ، وأخيراً أخبر الناظم بأن الأصبهانى عن ورش ضم هاء به الواقعة قبل انظر فى سورة الأنعام فى قوله تعالى « من إله غير الله يأتيكم به انظر » ولا يخفى أن هذا الضم لا يكون إلا فى حال الوصل ، فإذا وقف على الهاء أسكنها كغيره والله تعالى أعلم .

باب المد والقصر

قال :

إنْ يَنفَصِلْ فَالقَصْرُ لِى عَدْ مُدَّ ظَلْ يُمْنٍ وَأَشْبِعْ مِزْ وَالاتِّصَالُ كُلْ

وأقول : إن ينفصل حرف المد عن الهمز ، بأن كان حرف المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى — وهو المعبر عنه بالمد المنفصل — نحو يأيها ، قوا أنفسكم ، وفى أنفسكم فالقصر ثابت فيه للمرموز لهما باللام والعين فى قوله لى عد ، وهما هشام وحفص ، من طريق النشر زيادة على ما لهما فى الحرز والتيسير من التوسط فيكون لهما فى المد المنفصل وجهان التوسط من الشاطبية والتيسير ، والقصر — ومقداره ألف أى حركتان — من النشر .

وقوله : « مد ظل يُمن » أمر بمد المنفصل — والمراد به التوسط — لمن أشار إليهما بالظاء والياء من قوله ظل يمن ، وهما يعقوب والسوسى زيادة على ما ليعقوب فى الدرة من القصر ، وعلى ما للسوسى فى الحرز من القصر أيضاً فيكون لكل منهما فى المنفصل وجهان القصر من الدرة والحرز والتوسط من النشر .

وقوله : وأشبع مز ، أمر بإشباع المد المنفصل للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان ، زيادة على ما له فى الشاطبية من التوسط فيكون له فى المنفصل وجهان

التوسط من الشاطبية ، والأشباع — ومقداره ثلاث ألفات أى ست حركات — من النشر .

وقوله : والاتصال كل ، معناه وأشبع المد المتصل — وهو الذى يكون فيه حرف المد والهمز فى كلمة واحدة . نحو شاء ، أولئك ، سيئت — كل القراء والرواة من طريق النشر سواء فى ذلك ابن ذكوان وغيره زيادة على ما تقرر لكل فى التيسير والتحبير ، وقد ذكرت مراتب القراء العشرة ورواتهم فى كتابى « البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة » فارجع إليه .

ولا يخفى أنك إذا أشبعت المنفصل لابن ذكوان — من طريق النشر — يتعين عليك إشباع المتصل له أيضا لأن من روى عنه إشباع المنفصل لم يرد عنه فى المتصل إلا الإشباع أيضاً .(١)

١ - وأيضا لو ثبت أن الذى روى عنه الإشباع فى المنفصل له [illegible] المتصل [illegible] [illegible]

قال :

وَمَدٌّ لِلتَّعْظِيمِ كُلُّ مَنْ قَصَرْ عَنْ أَقْصُرْ إِلَّا [illegible]

وأقول : أخبر أن كل من ورد عنه قصر المد المنفصل قد ورد عنه المد فى لفظ لا إله إلا الله ، لا إله إلا أنت ، لا إله إلا هو ، لا إله إلا أنا تعظيما لله تعالى ، ومبالغة فى نفى الألوهية عن غيره سبحانه ، والمد هنا بمقدار ألفين فحسب .

فإذا كنت تقرأ بقصر المنفصل لقارىء أو راو ممن لهم قصره جاز لك في لفظ لا إله إلا وجهان القصر بمقدار ألف أى حركتين والمد — والمراد به التوسط — بمقدار ألفين أى أربع حركات .

وقوله : عين أقصرا للكل : أمر بقصر لفظ « عين » من فاتحتى مريم والشورى لجميع القراء — من طريق النشر — زيادة عما لهم فيه من التوسط والمد من طريق التيسير والتحبير ، فيكون في هذا اللفظ لكل القراء والرواة ثلاثة أوجه ، القصر بمقدار ألف ، وهو من طريق النشر ، والتوسط بمقدار ألفين ، والمد بمقدار ثلاث ألفات ، وهما من طريق التيسير والتحبير .

وقوله : تين ذين در معطوف على عين داخل في حكمه : ومعناه أن المرموز له بدال در وهو ابن كثير قصر الياء من لفظ « هاتين » بسورة القصص ، والياء من لفظ « اللذين » بسورة فصلت بمقدار ألف من طريق النشر زيادة عما له في هذه الياء من التوسط والإشباع من طريق الحرز والتيسير ، فيكون له في هذه الياء ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد .اهـ

قال :

وَاللِّينَ غَيْرَ لَفْظِ شَيْءٍ جَدَّدَا وَعَنْهُ إِسْرَائِيلَ وَسِّطْ وَامْدُدَا

وأقول : قوله : واللين : معطوف على عين أيضاً داخل في حكمه ، والمعنى أن المشار إليه بالجيم من جددا وهو ورش من طريق الأزرق روى القصر اللين غير لفظ شيء ، وذلك نحو السوء كهيئة ، والقصر بمقدار ألف

أى حركتين ، وهذا الوجه من طريق النشر ، وله من طريق الحرز فيه وجهان التوسط والطول فيكون له فيه ثلاثة أوجه .

أما لفظ شيء فليس له فيه إلا التوسط والمد من جميع الطرق .

وقوله : وعنه إسرائيل وسط وامداد : أمر بتوسيط ومد همزة إسرائيل لورش حيث وقعت فى القرآن الكريم من طريق النشر زيادة عما له فيها من القصر من طريق الشاطبية فيكون له فيها ثلاثة أوجه كغيرها من البدل .

قال :

كلا مرد الوسط مع شيء فلا — والأصبهانى كقالون تلا

وأقول : أمر بتوسيط لا النافية للجنس وهى المعبر عنها بلا التبرئة ، وهى الداخلة على النكرة المبنية نحو : لا مرد ، لا عوج ، لا شية ، وذلك المشار إليه بالفاء من فلا وهو حمزة من روايتيه ، من طريق النشر زيادة عما له فيها من القصر من طريق الحرز فيكون له فيها وجهان القصر والتوسط .

كذلك أمر بتوسيط الياء من لفظ شيء لحمزة سواء كان هذا اللفظ شيء مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ، وهذا الوجه — وهو توسط لفظ شيء لحمزة — إنما يكون فى حال وصله بما بعده ، أما إذا وقف عليه فلا يكون لحمزة فيه إلا النقل أو الإدغام كما يعلم ذلك فى محله .

وقوله : والأصبهانى كقالون تلا ... أنه أخبر أن الأصبهانى عن ورش قرأ جميع المدود كقراءة قالون ، فله فى المد المنفصل القصر والتوسط

كقالون ، ، وله فى المتصل التوسط من الحرز والأشباع من النشر وله فى مد البدل القصر فقط ، وله فى اللين وصلا القصر فقط أيضا . والمراد بقصر اللين وصلا سقوط مده بالكلية ، أما فى الوقف على اللين فيكون له فيه القصر — بمقدار حركتين — والتوسط ، والمد كقالون أيضا .

والخلاصة أن الأصبهانى عن ورش خالف الأزرق فى هذا الباب جميعه فقرأه كقراءة قالون والله تعالى أعلم .

باب الهمزتين من كلمة

قال :

وَحَقِّقَا أَئِنَّكُمْ الانْعَامِ غِرْ وَسَهِّلاَ ءَأَسْجُدُ الإِسْرَا مَقِرْ

أمر بتحقيق الهمزة الثانية فى « أئنكم لتشهدون » فى سورة الأنعام للمشار إليه بغين غر وهو رويس ، من طريق النشر زيادة على تسهيلها له من طريق الدرة فيكون له فيها وجهان التسهيل والتحقيق .

ثم أمر بتسهيل الهمزة الثانية فى « ءأسجد لمن خلقت طينا » بالإسراء لابن ذكوان المرموز له بميم مقر ، زيادة على تحقيقها له من طريق الحرز فيكون له فيها وجهان التحقيق والتسهيل .

قال :

وَمُدَّ وَاقْصُرْ مُسْجِلاً أَنَّى وَلاَ يُقْصَرُ مَا يُفْصَلْ إِنْ سَهَّلا

وأقول : الواو فى واقصر بمعنى أو ، والمعنى أنه خير القارئ بين المد والقصر بين الهمزتين المتلاقيتين فى كلمة سواء كانتا مفتوحتين نحو « أأنت » أم كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو « أئنك » ، أم كانت الأولى

مفتوحة والثانية مضمومة نحو « أأنزل » وهذا معنى قوله مسجلا أى مطلقاً وذلك المشار إليه بلام لبى وهو هشام .

والمراد بالمد إدخال ألف بين الهمزتين ، بمقدار حركتين تسمى ألف الفصل والمراد بالقصر حذف هذه الألف .

ومن المعلوم أن هشاما له من طريق الحرز فى الهمزتين المفتوحتين الإدخال قولا واحداً مع تسهيل الثانية أو تحقيقها .

وله فى المكسورة مع المفتوحة التحقيق قولا واحداً مع الإدخال وعدمه إلا فى الألفاظ السبعة التى ذكرها الشاطبى فى قوله :

« وفى سبعة لا خلف عنه » بمريم الخ ، وفيما كرر استفهامه فله فيما ذكر التحقيق مع الإدخال قولا واحداً ، وله فى أئنكم بفصلت التسهيل والتحقيق مع الإدخال وله فى المضمومة مع المفتوحة التحقيق قولا واحداً مع الإدخال وعدمه وذلك فى « أؤنبئكم » بآل عمران ، وأما « أألقى » بالقمر و « أأنزل » بص . فله فى كل منهما ثلاثة أوجه التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال .

هذا ما لهشام من طريق الحرز والتيسير ، ذكرناه هنا لنعلم ما زاده النشر له على الحرز والتيسير .

وقد أفاد الناظم أن لهشام الإدخال وعدمه بين الهمزتين فى الأنواع الثلاثة .

وعلى هذا يكون له فى النوع الأول — وهو ما تكون فيه الهمزتان مفتوحتين — من طريق النشر أربعة أوجه : التسهيل مع الإدخال وعدمه ،

والتحقيق مع الإدخال وعدمه ، ولكن نص العلماء على امتناع الوجه الرابع وهو التسهيل من غير إدخال فحينئذ يكون له فيه ثلاثة أوجه فقط وهى التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال وعدمه ، والوجهان الأولان وهما التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال أيضاً ثابتان له من الطريقين طريق التيسير وطريق النشر أما الوجه الثالث وهو التحقيق من غير إدخال فهو من زيادات طريق النشر على طريق التيسير .

ويكون له فى النوع الثانى — وهو ما تكون فيه الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة — وجهان التحقيق مع الإدخال وعدمه مطلقاً سواء فى ذلك المواضع السبعة التى ذكرها الشاطبى ، وما كرر فيه الاستفهام وغير ذلك من المواضع ، ويؤخذ هذا من قوله مطلقاً ، وعلى هذا يكون الوجه الذى زاده طريق النشر على طريق التيسير هو عدم الإدخال فى المواضع السبعة ، وفيما كرر فيه الاستفهام ، أما فيما عدا ذلك من المواضع فقد اتفق الطريقان طريق التيسير وطريق النشر على التحقيق مع الإدخال وعدمه فيها .

وقوله : ولا يقصر ما بفصلت إن سهلا ، معناه أن هشاما إذا سهل الهمزة الثانية فى « أئنكم » بسورة فصلت فإنه يدخل ألف الفصل بين الهمزتين قولا واحداً ولا يجوز له فى حال التسهيل ترك الإدخال .

ومفهوم هذا أنه إذا حقق الهمزة جاز له الإدخال وعدمه فيكون له حينئذ ثلاثة أوجه التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال وعدمه ، والوجه الذى زاده طريق النشر فى هذه على طريق التيسير هو التحقيق بدون إدخال .

وأما النوع الثالث — وهو ما تكون فيه الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة فلم يزد فيه طريق النشر على طريق التيسير شيئاً وقد ذكرنا طريق التيسير آنفا ، ولذلك لم يتعرض له الناظم هنا .

قال :

وَقَبْلَ ضَمَّةٍ بِقَصْرٍ بَاْنِى وَالْفَتْحَ لاَ تُبْدِلْ لِلاَصْبَهَانِى

وأقول : أخبر أن المرموز له بالباء وهو قالون قرأ فى النوع الثالث وهو ما تكون فيه الأولى مفتوحة والثانية مضمومة بالقصر ومعناه عدم الادخال ، وهذا الوجه مما زاده النشر لقالون على ما له فى الشاطبية من الادخال فيكون له فى هذا النوع الادخال وعدمه مع التسهيل على قاعدته .

ومعنى قوله : والفتح لا تبدل للأصبهانى . النهى عن إبدال الهمزة الثانية فى النوع الأول وهو ما تكون فيه الهمزتان مفتوحتين حرف مد للأصبهانى عن ورش ، ويؤخذ من مفهوم هذا أن للأصبهانى فى هذا النوع التسهيل فقط وكذا فى النوعين الآخرين ، مع ترك الادخال فى الأنواع الثلاثة كالأزرق .

فحينئذ يكون الأصبهانى موافقاً للأزرق فى حكم النوعين الثانى والثالث وهو التسهيلُ بلا إدخال ، وموافقا له فى أحد وجهى النوع الأول وهو التسهيل بلا إدخال أيضا ويكون مخالفا للأزرق فى الوجه الآخر فى النوع الأول وهو الأبدال حرف مد ، وتؤخذ موافقة الأصبهانى للأزرق مما ذكر من عدم تعرض الناظم له هنا عملا بقوله السابق :

فإن تركت ذكر الأصبهانى فهو والأزرق موافقان

قال :

آمَنتُمُ أَخْـــبِرْ لَهُ تَحقِيقُهَا ... لِي وَأَسْأَلاَ طَهَ وَحَقِّقْ مُلْـكُهَا

ٱلأَعْرَافِ وَصْلاً زُرْ وَسَلْ بِأَعْجَمِي ... أَنَا وَأَخْبِرَنْهَا غَيْثُ زَكِي

وأقول : أمر بقراءة لفظ « آمنتم » فى مواضعه الثلاث الأعراف وطه والشعراء بالأخبار للأصبهانى ، أى بهمزة واحدة ممدودة مداً طبيعياً كقراءة حفص ، فحينئذ يكون مخالفاً للأزرق حيث قرأ هذا اللفظ فى مواضعه الثلاث بالاستفهام أى بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة ممدودة مع ثلاثة البدل .

ثم أخبر أن تحقيق الهمزة الثانية فى هذا اللفظ فى جميع مواضعه ثابت المشار إليه باللام وهو هشام ، وهذا الوجه مما زاده النشر لهشام والوجه الآخر له من طريق الحرز هو تسهيل الهمزة الثانية فى هـذا اللفظ فحينئذ يكون له وجهان التسهيل والتحقيق .

ثم أمر الناظم بقراءة لفظ آمنتم فى سورة طه بهمزتين الأولى محققة ، والثانية مسهلة ممدودة على سبيل السؤال والاستفهام للمرموز له بالزاى وهو قنبل . وهذا الوجه من زيادة النشر لقنبل على ما له فى الحرز من قراءته هذا اللفظ فى هـــذا الموضع بهمزة واحدة ممدودة على سبيل الاخبار (٢) فيكون لقنبل فى هذا الموضع وجهان أحدهما كالبزى [illegible] والثانى كحفص وهو طريق الحرز .

وأما موضع الشعراء فقراءته فيه كقراءة البزى من جميع الطرق وستقف على قراءته في موضع الأعراف .

ثم أمر الناظم بتحقيق الهمزة الثانية — مع إبدال الأولى واوا خالصة — في لفظ « أأمنتم » في سورة الملك حال وصله بقوله تعالى قبله « وإليه النشور » وبتحقيق الهمزة الثانية — مع إبدال الأولى واوا خالصة في لفظ « أآمنتم » في سورة الأعراف . عند وصله بقوله تعالى « قال فرعون » .

وهذا الوجه وهو تحقيق الثانية في الموضعين حال الوصل مما زاده النشر لقنبل على ما له في الحرز من تسهيلها بين بين ، فحينئذ يكون لقنبل في الهمزة الثانية عند الوصل وجهان ، التسهيل من الحرز والتحقيق من النشر واتفقت الطرق عن قنبل على إبدال الأولى واوا خالصة عند الوصل في الموضعين المذكورين .

أما إذا وقف على « وإليه النشور » وابتدأ بقوله تعالى « أأمنتم » أو وقف على قال فرعون وابتدأ بقوله تعالى « أآمنتم » فإنه يقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة في الموضعين بإجماع الطرق عنه .

وقوله : « وسل أأعجمى لنا » أمر بقراءة لفظ « أأعجمى » في سورة فصلت بهمزتين على الاستفهام للمرموز له باللام وهو هشام وعلى هذا الوجه يتعين له تسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه وفي النظم قصـــور حيث لم ينص له على التسهيل ، وكان على الناظم أن ينص عليه ، وأما الإدخال وعدمه فيؤخذان من عموم قوله السابق « ومد واقصر مسجلا لي » .

وهذا الوجه وهو القراءة بهمزتين على الاستفهام لهشام من زيادة النشر والوجه الآخر له هو القراءة بهمزة واحدة على سبيل الإخبار وهو المذكور فى الشاطبية فيكون لهشام فى هذا اللفظ ثلاثة أوجه الأول بهمزتين محققة فسهلة مع الإدخال، والثانى مثله مع عدم الإدخال، والثالث بهمزة واحدة على الإخبار.

وقوله: «وأخبرنا غيث زكى» أمر بقراءة هذا اللفظ «أأعجمى» بهمزة واحدة على الإخبار للمرموز لهما بالغين والزاى وهما رويس وقنبل وهذا الوجه من زيادات النشر لهما، والوجه الآخر لكل منهما بهمزتين محققة فسهلة وهو المذكور لقنبل فى الحرز ولرويس فى الدرة.

قال:

وَامْدُدْهُ مَعْ أَنْ كَانَ مِزْ وَأَبْدَلُوا ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ أَئِمَّةً كُلًّا لِمَنْ يُسَهِّلُ

أمر بمد لفظ «أعجمى» أى بإدخال ألف الفصل بين همزتيه للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان وهذا الوجه له من زيادات النشر والوجه الآخر له عدم الإدخال وهو المذكور له فى الحرز. واتفقت الطرق عنه على تسهيل الهمزة الثانية فى هذا اللفظ بين بين فيكون له فيـــه وجهان تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه. وبمد لفظ «أن كان ذا مال» فى سورة القلم، أى بإدخال ألف بين همزتيه لابن ذكوان أيضاً، وهذا الوجه مما زاده النشر والوجه الآخر المذكور له فى الحرز هو عدم الإدخال وكلا الوجهين مع التسهيل.

وقوله : « وأبدلوا أئمة كلا لمن يسهل » إخبار بأن علماء القراءة أبدلوا الهمزة الثانية ياء في كلمة أئمة في جميع مواضعها لمن مذهبه تسهيل ثاني الهمزتين من كلمة ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ، وهـذا الوجه — وهو الأبدال ياء — مما زاده النشر للمسهلين . والوجه الآخر لهم هو التسهيل ، فيكون في هذه الكلمة لكل من نافع وابن كثير وأبي عمرو ورويس وجهان التسهيل بدون إدخال ، وهو طريق الحرز ، والأبدال ياء من غير إدخال أيضا وهو من زيادات النشر . ولأبي جعفر وجهان أيضاً التسهيل مع الإدخال وهو طريق التحبير والإبدال ياء وهو من زيادات النشر .

واعلم أن الأدخال ممتنع مع وجه الأبدال لكل من له هذا الوجه .

قال :

وَمُدَّ سَهِّلاً لِلاَصْبَهَانِي فِي سَجْدَةٍ وَمَا بِقَصٍّ ثَانِ

وأقول : أمر بالمد — إدخال ألف الفصل — بين همزتي أئمة — مع تسهيل الهمزة الثانية للأصبهاني في موضع السجدة وهو « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا » ، والموضع الثاني بالقصص وهو « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » .

ويؤخذ من مفهوم هذا أنه موافق للأزرق في المواضع الثلاثة الأخرى وهي موضع التوبة « فقاتلوا أئمة الكفر » وموضع الأنبياء « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم » وموضع القصص الأول « ونجعلهم أئمة » فله في كل منها وجهان التسهيل بدون إدخال ، والإبدال ياء بدون إدخال أيضا ، والله تعالى أعلم .

باب الهمزتين من كلمتين

قال :

أَلْأُولَى أَسْقِطَا إِنْ وَافَقَا زَاهٍ غَلَا وَالْأَصْبَهَانِي ثَانِ ذَا أَنْ يُبْدِلَا

وأقول : أمر بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين فى كلمتين إن كانتا متفقتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو « شاء أنشره » ، أم مكسورتين نحو على البغاء إن ، أم مضمومتين ، وذلك فى قوله تعالى فى سورة الأحقاف « وليس له من دونه أولياء أولئك » خاصة وذلك للمشار إليهما بالزاى والغين وهما قنبل ورويس ، وهذا الوجه مما زاده النشر لهما .

وعلى هذا الوجه يصير المد لهما من قبيل المنفصل فيقصره قنبل قولا واحداً ويقصره أو يوسطه رويس .

ولقنبل وجهان آخران وهما تسهيل الثانية بين بين وإبدالها حرف مد فى الأنواع الثلاثة وهما المذكوران له فى الشاطبية .

ولرويس وجه آخر وهو تسهيل الثانية بين بين فى الأنواع الثلاثة وهو المذكور له فى الدرة .

ومعنى قوله : « والأصبهانى ثان ذا لن يبدلا » .

أن الأصبهانى ليس له إبدال الثانية حرف مد ، كما يبدلها الأزرق كذلك بل له تسهيل الثانية بين بين فى الأنواع الثلاثة فحسب فهو يوافق الأزرق فى التسهيل ويخالفه فى الإبدال .

باب الهمز المفرد

قال :

يُؤَيِّدُ الْأَبْدَالَ خُـذْ وَأَبْدِلَا   بِالْخُلْفِ فِيمَا يُبْدِلُ السُّوسِي حَلَا

وأقول : أمر بإبدال همز يؤيد حيث وقع فى القرآن الكريم واوا خالصة للمشار إليه بالخا ، وهو ابن وردان زيادة عما له فى الدرة من التحقيق فيكون له فيه وجهان التحقيق والأبدال .

ثم أمر القارىء أن يبدل للمشار إليه بالحاء وهو أبو عمرو بخلف عنه من الروايتين كل ما يبدله السوسى من الهمز الساكن .

فحينئذ يكون للدورى فى الهمز الساكن الذى يبدله السوسى وجهان الأول التحقيق وهو المذكور له فى الحرز والثانى الإبدال وهو الذى زاده له النشر ، ويكون للسوسى وجهان الأول الإبدال وهو المذكور له فى الحرز والثانى التحقيق وهو الذى زاده له فى النشر .

قال :

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ كُلًّا بَدَا نَبِّئْنَا   فِي الامْتِلَاءِ مُطْلَقًا لَا جِئْتَنَا

نَبَأْتُ هَيِّءْ لُؤْلُؤًا وَكَأْسُ ... تُؤْوِيهِ تُؤْوِي ٱلرَّأْسُ رِئْيًا بَأْسُ

لِاقْرَا مُؤْذِنٌ لِئَلَّا وَأَبْدِلِي ... نَاشِئَةَ ٱلْفُؤَادَ خَاسِئًا مُلِي

بِأَيِّ ذِي الْفَا وَاخْتَلِفْ سِوَاهَا ... وَسَهِّلَا بِقَصَصٍ رَآهَا

(١) وأقول: أمر بإبدال همز « والمؤتفكة أهوى » في النجم ، والمؤتفكات أتتهم » بالتوبة » واوا ساكنة للمرموز له بالباء وهو قالون زيادة عن تحقيقه من الحرز .

وقوله : « نبئنا ثق » يفيد صراحة أن كتاب النشر زاد لأبى جعفر الإبدال فى لفظ « نبئنا » فى سورة يوسف فى قوله تعالى « نبئنا بتأويله » وهو خلاف الواقع ، لأن النشر إنما زاد له وجه التحقيق ، فكان على الناظم أن يصرح بذكر التحقيق .

والخلاصة أن لأبى جعفر فى اللفظ المذكور وجهين : الإبدال وهو المذكور له فى الدرة ، والتحقيق وهو الذى زاده له النشر .

ثم أخبر أن الأصبهانى عن ورش من طريق النشر أبدل الهمز المفرد الساكن مطلقا سواء كان فاء للكلمة ، أم عينا ، أم لاما . أبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله ، ولم يستثن من الإبدال إلا خمسة أسماء ، وخمسة أفعال .

فالأسماء هى : اللؤلؤ حيث وقع ، مرفوعا أو منصوبا معرفا أو منكرا . وكأس ، كيف جاء منصوبا أو مجرورا ، والرأس كيف ورد مرفوعا أو غيره . وبأس ، أنى جاء معرفا ومنكرا ، مرفوعا أو غير مرفوع ، « ورئيا » فى سورة مريم .

والأفعال هى : جئتُ كيف جاء نحو ، جئنا ، وجئناكم ، وجئتمونا ، وما يجىء من نبأت ، نحو نبىء ، وأنبئهم ، أم لم ينبأ . نبأتكما ، وهيىء ، ويهيىء ، وتؤوى ، وتؤويه .

وباب الأقراء كيف وقع نحو قرأنا ، اقرأ ، فإنه يحقق الهمز فى ذلك كله ، وكذلك قرأ بالهمز فى لفظ « مؤذن » حيث وقع .

ولفظ « لئلا » فى البقرة والنساء والحديد .

ويؤخذ من استثنائه لفظ « مؤذن » من الأبدال أن الأصبهانى يوافق الأزرق فى إبدال الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها واوا إذا كانت فاء للكلمة نحو يؤيد ، يؤخر ، ويخالفه فى هذا اللفظ فلم يبدل همزته مع كونها فاء للكلمة

كذلك يخالف الأصبهانى الأزرق فى لفظ « والفؤاد » فى الإسراء ، و « فؤادك » فى هود فإن الأزرق لا يبدل الهمزة فى هذين اللفظين لوقوعها عينا للكلمة أما الأصبهانى فإنه يبدلها مع ما يبدله من الهمزات المفتوحة المضموم ما قبلها الواقعة فاء للكلمة .

وسيأتى فى كلام الناظم ما ينص على إبدال الأصبهانى الهمزة فى هذين اللفظين .

وقوله : وابدلى : ناشئة الفؤاد خاسئا ملى ، أمر بإبدال الهمزة فى هذه الألفاظ ، الأول « ناشئة » فى سورة المزمل فى قوله تعالى « إن ناشئة الليل » أبدل همزته ياء خالصة ، الثانى الفؤاد وأراد به ما وقع فى الإسراء « والفؤاد » وما وقع فى هود « فؤادك » أبدل الهمزة فيهما واوا خالصة وتقدم الكلام عليهما .

الثالث : « خاسئاً » فى سورة الملك أبدل همزته ياء خالصة .

الرابع : « ملئت » فى سورة الجن وهو الذى ذكره بقوله ملى أبدل همزته ياء خالصة .

ثم بين أن الأصبهانى يبدل أيضا همزة لفظ « بأى » ياء خالصة إذا كان هذا اللفظ مسبوقا بالفاء نحو فبأى آلاء ، فبأى حديث وذلك بلا خلاف عنه ، أما إذا لم يكن مسبوقا بالفاء نحو ، بأى أرض تموت ، بأيكم المفتون فقد اختلف عنه فيه فمنهم من روى عنه إبدال همزه ياء ومنهم من روى عنه التحقيق والوجهان عنه صحيحان .

وأخيراً أمر الناظم بتسهيل همزة « رآها تهتز » فى سورة القصص بين بين للأصبهانى .

قال :

كَذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتُ يُوسُفَا ... رَأَتْهُ مَعْ رَآهُ نَمْلٍ وُصِفَا
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ مَعْ أُخْرَى اطْمَأَنْ ... وَأَفَأَنْتَ وَكَأَنْ أَفَأَمِنْ
لَأَمْلَأَنْ أَفَأَصْفَا وَيْكَأَنْ ... تَأَذَّنَ الْأَعْرَافِ وَاخْتَلِفْ اسْتَيْئَسَنْ
فِى إِرْثِهِمْ وَفِى النَّسِيءُ اهْمِزْ وَلَا ... تُبْدِلْ لَهُ أَرَيْتَهُمْ بَلْ سَهِّلَا

وأقول : سهل الأصبهانى الهمزة المفتوحة بعد الراء فى كلمات مخصوصة مخالفا الأزرق فى ذلك ، وقد ذكر فى البيت السابق الكلمة الأولى من هذه

الكلمات وهى « رآها تهتز » بالقصص . وذكر فى هذه الأبيات بقية الكلمات
والكلمة الثانية « رأيت » فى قوله تعالى فى يوسف « إنى رأيت أحد عشر
كوكبا » والثالثة « رأيتهم » فى يوسف أيضا فى قوله تعالى : « رأيتهم لى
ساجدين » والرابعة « رأته » فى سورة النمل فى قوله تعالى : « فلما رأته حسبته »
والخامسة « رآه » فى النمل أيضا فى قوله تعالى : « فلما رآه مستقرا » والسادسة
« رأيتهم » فى سورة المنافقين فى قوله تعالى « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » .

والسابعة : « اطمأن » سهل الهمزة الثانية فيها ، وقد وقعت هذه الكلمة
فى موضعين : « واطمأنوا بها » فى سورة يونس ، « اطمأن به » فى سورة الحج .

والثامنة : « أفأنت » فى حال الأفراد فى قوله تعالى « أفأنت تكره
الناس » يونس — وفى حال الجمع فى قوله تعالى « أفأنتم له منكرون »
فى الأنبياء ، سهل الهمزة الثانية فيها .

والتاسعة : « كأن » كيف أتت مشددة نحو كأنما كأنهم كأن الله أو مخففة
نحو كأن لم تغن بالأمس ، كأن لم يكن .

والعاشرة : « أفأمن » سواء قرنت بواو الجماعة أم تجردت منها وقد وقعت
فى خمسة مواضع ، الأول والثانى « أفأمن أهل القرى أفأمنوا مكر الله » كلاهما
بالأعراف ، الثالث « أفأمنوا أن تأتيهم » بيوسف . الرابع « أفأمن الذين
مكروا » بالنحل ، الخامس « أفأمنتم أن يخسف بكم » بالإسراء ، سهل الهمزة
الثانية فى هذه الكلمة فى جميع مواضعها .

الحادية عشرة « لأملأن » وقد وقعت فى أربعة مواضع ، فى الأعراف ،
وهود ، والسجدة ، وص . . سهل الهمزة الثانية فيها .

الثانية عشرة : « أفأصفاكم » بالإسراء ، وتقييد الهمزة بالأخرى فى هذه الكلمات يخرج « وأصفاكم بالبنين » فى الزخرف فلا تسهيل له فيها .

الثالثة عشرة : « ويكأن » سواء اقترنت باسم ظاهر نحو « ويكأن الله » أم بضمير نحو « ويكأنه » .

الرابعة عشرة : « تأذن » فى الأعراف فى قوله تعالى « وإذ تأذن ربك » سهل همزتها قولا واحداً واختلف عنه فى تسهيل وتحقيق « وإذ تأذن ربكم » بإبراهيم . فروى عنه فيها التسهيل والتحقيق والوجهان عنه صحيحان .

ثم أمر بقراءة كلمة « النسىء » فى سورة التوبة فى قوله تعالى « إنما النسىء زيادة فى الكفر » للأصبهانى بالهمز مخالفاً للأزرق حيث قرأها بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها فيها .

ثم نهى القارىء عن إبدال الهمزة الثانية التى هى عين الكلمة فى أرأيت المقرونة بهمزة الاستفهام حيث وقعت فى القرآن الكريم وكيف أتت نحو أرأيت الذى ، أرأيتم ، أرأيتكم ، أفرأيت ، أفرأيتم ، بل أمر بقراءتها بالتسهيل للأصبهانى مخالفاً الأزرق فى وجه الإبدال .

قال :

وَأَدْغِمْ هَنِيئًا وَبَرِيئًا وَمَرِي ثَبْتُ كَهَيْئَةٍ لَهُ فَأَظْهِرِ

وأقول : أمر بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها فيها فى الكلمات الآتية للمرموز له بالثاء من ثبت وهو أبو جعفر وهى : هنيئاً ، مريئاً

فى سورة النساء ، و « برىء » كيف أتت نحو « أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون » ، وهذ الوجه مما زاده النشر لأبى جعفر .

والوجه الآخر له هو الإظهار وهو المذكور له فى التحبير والدرة .

ثم أمر بإظهار لفظ « كهيئة الطير » فى آل عمران والمائدة لأبى جعفر زيادة عما له فى الدرة من إدغامه ، فيكون له فيه وجهان الإدغام والإظهار ، وكلاهما عنه صحيح .

باب النقل والسكت

على الساكن وغيره

قال :

أَلْآنَ فِى الْأَخْبَارِ بِالْخُلْفِ خَطِفْ	وَالْأَصْبَهَانِى مَعْهُ فِى مِلْءٍ اخْتُلِفْ
وَانْقُلْ بِرِدْءٍ عَادًا الْأُولَى بِهَرْ	وَبِالَّذِى خُلْفٍ فِى السَّكْتِ قَرْ
أَوْ مَعَ مَوْصُولٍ فِدًا وَبَعْضُهُمْ	فِى غَيْرِ شَيْءٍ أَوْ بِلَا سَكْتٍ يَعُمْ
أَوْعَكْسُ ذَا وَلَوْ يَكُونُ حَرْفَ مَدْ	وَغَيْرُهُ إِدْرِيسُ مَعْ مَوْلَى عَمَدْ

وأقول : أخبر أن لفظ « الآن » التى تكون للأخبار ثبتت بالخلف للمرموز له بالخاء وهو ابن وردان فله فيها النقل والتحقيق فالنقل هو المذكور له فى الدرة والتحقيق من زيادات النشر وذلك نحو « قالوا الآن جئت بالحق » « الآن حصحص الحق » . واحترز بقوله فى الأخبار عن المقرونة بهمزة الاستفهام وهى موضعين فى سورة يونس فله فيها النقل قولا واحداً .

ثم أخبر أن الأصبهانى وابن وردان اختلف عنهما فى لفظ « ملء » فى سورة آل عمران فروى عن كل منهما فيه النقل والتحقيق والنقل لابن

وردان من طريق الدرة والتحقيق له من زيادات النشر ، وأما الأصبهانى قالوجهان عنه من طريق النشر .

وفى قوله تعالى « ملء الأرض » أربع قراءات : الأولى النقل فيهما وهو أحد وجهى الأصبهانى ، الثانية النقل فى الأرض فقط وهو للأزرق ، وهو الوجه الثانى للأصبهانى ، الثالثة النقل فى ملء فقط وهو أحد وجهى ابن وردان ، الرابعة ترك النقل فيهما وهو الوجه الثانى لابن وردان وبه قرأ الباقون .

« تنبيه » لم يتعرض الناظم لبيان مذهب الأصبهانى عن ورش فى النقل ، فحينئذ يكون موافقا للأزرق فى مذهبه . فما يقرؤه الأزرق بالنقل يقرؤه الأصبهانى بالنقل ، وما يقرؤه الأزرق بالتحقيق يقرؤه الأصبهانى كذلك .

وقوله : وانقل بواو عادا الأولى بهر .. أمر بقراءة قوله تعالى فى النجم « عادا الأولى » بالنقل مع إبدال الهمزة التى بعد اللام واوا ساكنة للمرموز له بالباء وهو قالون وهذا الوجه من زيادات النشر ، والوجه الآخر له هو القراءة بالنقل مع الهمز وهو المذكور له فى الحرز فيكون له مع النقل وجهان الهمز والواو .

ومعنى قوله : « وبالذى لخلف فى السكت قر » أن المرموز له بقاف قر ، وهو خلاد قرأ بالوجه الذى ثبت لخلف فى السكت ، وهو السكت على أل ، وشىء والمفصول ، وهو الذى ذكره الشاطبى بقوله : وعنده روى خلف فى الوصل سكتاً مقللا ، ويسكت فى شىء وشيئا

وقوله : أو مع موصول فدا .. معناه أن المرموز له بالفاء وهو حمزة من روايتيه قرأ بالسكت على أل ، وشيء ، والمفصول ، والموصول ، وهذا الوجه من زيادات النشر .

ومعنى قوله : وبعضهم فى غير شيء . أن بعض أهل الأداء روى عن حمزة السكت على أل ، والمفصول ، فقط ويتوسط لفظ شيء .

ومعنى قوله : أو بلا سكت يعم ، أن بعضهم روى عن حمزة ترك السكت فى جميع القرآن الكريم .

وقوله : « أو عكس ذا » معناه أنه روى عن حمزة السكت مطلقاً فى جميع القرآن الكريم . على أل ، وشيء ، والمفصول ، والموصول وعلى حرف المد منفصلا كان أو متصلا وهذا معنى قوله : « ولو يكون حرف مد » وخلاصة ما ذكره صاحب النشر أن لحمزة فى السكت سبع طرق .

الأولى : السكت على أل ، وشيء ، فقط ، وهو مذهب معظم الرواة عن حمزة ، وهى التى ذكرها الشاطبى بقوله : وبعضهم لدى اللام للتعريف إلى قوله : لم يزد .

الثانية : السكت على أل ، وشيء ، والمفصول ، وهو ما كان من كلمتين نحو : قد أفلح ، من آمن ، وهى التى ذكرها الشاطبى لخلف وحده فى قوله : « وعنده روى خلف فى الوصل سكتا مقللا ويسكت فى شيء وشيئا » وقد ذكرها ابن الجزرى فى النشر لكل من خلف وخلاد .

وروى بعض أهل الأداء هذه الطريق عن حمزة ولكن على وجه آخر

وهو « السكت » على « أل » ، « والمفصول » مع توسط المد فى « شىء » . وهذا ما ذكره الناظم بقوله : « وبعضهم فى غير شىء » .

الثالثة : السكت على أل ، وشىء ، والمفصول ، والموصول وهو ما كان فى كلمة واحدة نحو : قرآن ، ومسئولا .

وقد ذكرها ابن الجزرى فى النشر للراويين معا وذكرها الناظم فى قوله : « أو مع موصول فدا » .

الرابعة : السكت على أل ، وشىء ، والمفصول والموصول مع السكت على المد المنفصل نحو « يأيها » ، « وفى أنفسكم » ، « قوا أنفسكم » وهى فى النشر عن الراويين أيضا .

الخامسة : السكت على ما سبق فى الرابعة مع زيادة السكت على المد المتصل نحو « أولئك » ، « برىء » ، « السوء » وهى مذكورة فى النشر للراويين كذلك وأشار الناظم إلى هاتين الطريقتين بقوله « ولو يكون حرف مد » .

السادسة : عدم السكت أصلا عن خلاد فقط . وهذه الطريق ذكرها فى الحرز والنشر .

السابعة : عدم السكت أصلا عن حمزة من الراويين وهى مذكورة فى النشر كذلك . وأشار الناظم إلى هاتين الطريقتين بقوله « أو بلا سكت يعم » .

ومعنى قوله : « وغيره إدريس مع موصل مده » أن إدريس عن خلف

فى اختياره والمشار إليهما بالميم والعين وهما ابن ذكوان وحفص سكتوا على غير حرف المد ، أى سكتوا على أل ، وشىء ، والمفصول والموصول .

وقد ذكر صاحب النشر لادريس وابن ذكوان وحفص فى السكت ثلاث طرق :

الأولى : السكت على أل ، وشىء ، والمفصول .

الثانية : السكت على أل ، وشىء ، والمفصول ، والموصول ، وأشار الناظم إلى هاتين الطريقتين بقوله : وغيره إدريس ... الخ أى يسكت هؤلاء على غير المد ، وهذا صادق بالسكت على أل ، وشىء ، والمفصول ، فقط وصادق ايضا بالسكت على ما ذكر وعلى الموصول أيضا .

الثالثة : عدم السكت على شىء أصلا وهذه الطريق هى التى ذكرها لابن ذكوان وحفص صاحب الحرز وذكرها لادريس صاحب الدرة .

قال :

وَتَرْكُهُ فِى عِوَجًا مَرْقَدِنَا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ بِنَصٍّ حَفْصِنَا

وأقول : وترك السكت فى ألف « عوجا » بالكهف ، « ومرقدنا » فى يس ، ولام « بل ران » بالمطففين ، ونون « من راق » بالقيامة ثابت بنص ورد عن حفص .

وهذا الوجه — وهو ترك السكت — فى الاربعة مما زاده النشر لحفص على ما له فى الحرز من السكت فيكون له فى الأربعة السكت وتركه - والله أعلم .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز وإدغام ذال إذ ودال قد

قال :

وَسَهِّلَا لِحَمْزَةٍ هَمْزًا حَصَلْ ... فِى ٱلْبَدْءِ إِنْ بِكِلْمَةٍ قَبْلُ ٱتَّصَلْ

وأقول : أمر الناظم بتسهيل الهمز الواقع فى بدء الكلمة إن كان متصلا بكلمة قبله ، ويسمى هذا الهمز المتوسط بكلمة .

وهذا الهمز إما أن يكون قبله ساكن أو متحرك ، فإن كان قبله ساكن فسيأتى حكمه فى الأبيات الآتية .

وإن كان قبله متحرك فإما أن يكون متحركا بالفتحة أو بالكسرة أو بالضمة ، والهمز أيضا يكون متحركا بإحدى هذه الحركات فحينئذ يجتمع له تسع صور :

الأولى : أن يكون الهمز مفتوحا وقبله مفتوح ، نحو أفتطمعون أن .

الثانية : أن يكون مفتوحا بعد ضم نحو يوسف أيها .

الثالثة : أن يكون مفتوحا بعد كسر نحو [illegible] آيات

الرابعة : أن يكون مكسوراً بعد فتح نحو « تفيء إلى » .

الخامسة : أن يكون مكسوراً بعد كسر نحو « من بعد إكراههن » .

السادسة : أن يكون مكسوراً بعد ضم نحو « يرفع إبراهيم » .

السابعة : أن يكون مضموماً بعد ضم نحو « الجنة أزلفت » .

الثامنة : أن يكون مضموما بعد فتح نحو « كان أمة » .

التاسعة أن يكون مضموماً بعد كسر نحو « عليه أمة » .

وحكم هذا الهمز فى الصورة الثانية — وهو المفتوح بعد ضم — أن يبدل واوا خالصة .

وحكمه فى الصورة الثالثة — وهو المفتوح بعد كسر — أن يبدل ياء خالصة .

وحكمه فى الصورة السادسة — وهو المكسور بعد ضم — أن يسهل بين بين ، أو يبدل واوا خالصة .

وحكمه فى الصورة التاسعة — وهو المضموم بعد كسر — أن يسهل بين بين ، أو يبدل ياء خالصة على مذهب الأخفش ، وحكمه فى باقى الصور أن يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

وهذا الوجه — وهو التسهيل فى هذا الهمز — من زيادات النشر ، والوجه الآخر له هو التحقيق فى جميع صوره ، وهو المذكور فى الحرز واحترز الناظم بقوله «إن بكلمة قبل اتصل» عن الحرف المد... ... فى أول الكلمة

ومعنى قوله : وهو أقوى فى الصلة — أن وجه الادغام فى الواو الزائدة للصلة نحو «وأمره الى الله» والياء الزائدة للصلة نحو به أحداً ، أقوى من وجه نقل حركة الهمزة إليهما .

قال المحقق فى النشر : ويقتضى إطلاقهم يجرى الوجهان النقل والإدغام فى الزائدة للصلة والقياس يقتضى الأدغام فقط ولكنى آخذ فى الواو والياء بالنقل إلا فيما كان زائداً صريحا لمجرد الصلة فبالأدغام انتهى .

وحينئذ يجوز فى هذا الهمز الواقع بعد الواو والياء أربعة أوجه : الأول السكت ، الثانى النقل ، الثالث الأدغام . والثلاثة من زيادات النشر ، والرابع التحقيق وهو الذى فى الحرز .

وقوله : والنقل عند ميم جمع أهمله ، معناه أن حمزة أهمل نقل حركة الهمز الى ميم الجمع نحو « عليكم أنفسكم ، قال العلماء ، وعلة منع نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع أن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها ، وحينئذ لا يجوز عند الوقف على مثل عليكم أنفسكم إلا التحقيق مع السكت وعدمه

قال : :

وَلِهِشَامٍ حَقِّقًا فِى الطَّرَفِ وَأَظْهِرًا إِذْ عِنْدَ دَالٍ مُنْحَرِفِ

وأقول : أمر الناظم بتحقيق الهمز الموقوف عليه المتطرف بجميع أنواعه لهشام وهذا الوجه من زيادات النشر والوجه الآخر له التغيير حسب

ما تقتضيه القواعد ، وإلى هنا تم الكلام على ما يتعلق بالهمز الموقوف عليه لحمزة ولهشام .

ثم شرع الناظم فى الاظهار والادغام فأمر باظهار إذ عند الدال نحو «إذ دخلوا» المشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان زيادة عما له فى الحرز من إدغامها فيكون له فيها وجهان الأظهار والأدغام .

قال :

وَأَدْغَمَ قَالَ لَقَدْ فِي [illegible]دِهَا مَعْ هُدِّمَتْ وَالتَّاءَ فِي سَحْ[illegible]

وأقول : أمر بادغام دال قد فى الظاء فى قوله تعالى فى سورة « ص » « قال لقد ظلمك » للمرموز له بلام لها وهو هشام ، وبادغام التاء فى الصاد فى قوله تعالى فى سورة الحج « لهدمت صوامع » وفى حروف سجز نحو « أنبتت سبع سنابل » نضجت جلودهم ، خبت زدناهم ، لهشام أيضاً زيادة على الإظهار فى جميع ما تقدم من الحرز فيكون له فى كل ما ذكر الأظهار والإدغام .

قال :

وَأَنبَتَتْ مِزْعَنْهُ فِى الدَّا أَظْهِرَا وَالتَّاءَ فِى الظَّا الْأَ[illegible] أَظْهَرَا

وأقول : قوله وأنبتت معطوف على قال لقد ، داخل فى حكمه أى

وأدغم التاء فى السين من قوله تعالى « أنبتت سبع » بالبقرة للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان ، زيادة على إظهاره ، وأظهر التاء عند الثاء فى قوله تعالى « كذبت ثمود » لابن ذكوان زيادة على إدغامه .

ثم أخبر أن الأصبهانى أظهر التاء عند الظاء نحو « كانت ظالمة » تخالف فى ذلك الأزرق حيث أدغمها .

باب ادغام لام هل وبل

قال :

وَخُلْفُ بَلْ طَبَعَ فُزْ وَكُلُّهَا لا الرَّعْدَ مَعْ نونٍ وَضَادٍ لُطْفُهَا

وأقول : يعنى : وخلف إدغام لام (بل طبع) فى سورة النساء ثابت للمرموز له بالفاء وهو حمزة من الروايتين عنه . فيكون لكل من خلف وخلاد الإظهار والإدغام . والإدغام لخلف من زيادات النشر ، وله من الحرز الإظهار فقط . وأما خلاد فالوجهان له من طريق الحرز وطريق النشر .

وقوله : « وكلها لا الرعد مع نون وضاد لطفها » معناه أن هل وبل فى جميع القرآن الكريم اختلف عن المشار إليه باللام وهو هشام فى إظهارهما وإدغامهما فى جميع حروفهما ما عدا موضع الرعد وهو « أم هل تستوى الظلمات والنور » وحرفى النون والضاد نحو « هل ننبئكم بل ضلوا » فليس له فى ذلك إلا الإظهار فحينئذ يكون لهشام فى هل وبل عند حروفهما الستة وجهان الإظهار والإدغام ، فالإدغام له من طريق الحرز ، والإظهار من

زيادات النشر ، وأما موضع الرعد فلا خلاف عنه فى إظهاره . وكذلك لا خلاف عنه فى إظهار هل وبل عند النون والضاد ، هذا ما يؤخذ من النظم ، ولكن الذى يؤخذ من الطيبة والنشر : أن له فى موضع الرعد خلافا وإن كان أكثر الطرق عنه على إظهاره والأقل على إدغامه . فلعل الناظم لم يعول على هذا الخلاف بل اعتد بمذهب الأكثر والله تعالى أعلم .

باب ادغام

حروف قربت مخارجها

قال :

بَالْجَزْمِ فِى الْفَا الْخُلْفُ لُذْ قُمْ عُذْتُ نَبَذْتُ لِنْ وَالِاتِّخَاذُ غَرْتُ

وأقول : أخبر أن الخلف ثابت فى إدغام الباء المجزومة فى الفاء وإظهارها للمشار إليهما باللام والقاف وهما هشام وخلاد ، وقد وقعت الباء المجزومة عند الفاء فى خمسة مواضع « أو يغلب فسوف » فى سورة النساء . « وإن تعجب فعجب » بالرعد . «قال اذهب فمن تبعك» بالإسراء . « فاذهب فإن لك فى الحياة » فى طه . « ومن لم يتب فأولئك » فى الحجرات . فلكل من هشام وخلاد إظهار الباء وإدغامها فى الفاء فى المواضع المذكورة ، والإظهار لهشام فيها من طريق الحرز والإدغام له من زيادات النشر . والإدغام لخلاد فيها من طريق الحرز ، والإظهار له من زيادات النشر ، إلا « ومن لم يتب » فله فيها الإظها والإدغام من الطريقين .

ثم أخبر أن الخلف ثابت أيضا فى إدغام وإظهار الدال فى التاء فى قوله تعالى «عذت بربى وربكم» فى غافر ، والدخان ، وقوله تعالى «فنبذتها»

فى طه ، المرموز له باللام وهو هشام ، فالإظهار له من الحرز ، والإدغام له من زيادات النشر .

ثم أخبر أن الخلف ثابت كذلك فى إدغام وإظهار الذال فى التاء فى باب الاتخاذ نحو اتخذتم ، وأخذتم ، لاتخذت ، أخذت لرويس ، فالإظهار له من الدرة ، والإدغام له من الزيادات .

قال :

أورثتمُ مِن يس نَ وَالْقَلَمْ   ثَلْ مِنْ هُدًى إذا يُعَذِّبْ مَنْ بَسَمْ

دُمْ فَانْزَا يَلْهَثْ لَدَى جُودٌ لَنَا   ثِقْ دَائِمًا وَارْكَبْ نَدَاهُ زُهْدُنَا

وأقول : أن الخلاف ثابت فى إظهار وإدغام الثاء فى التاء فى « أورثتموها » فى الأعراف والزخرف للمشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان ، فالإظهار له من الحرز والإدغام من ذكر زيادات النشر .

ثم بين ثبوت الخلاف أيضا فى إظهار وإدغام نون « يس والقرآن الحكيم » و « ن والقلم » فى الواو المشار إليهم بالنون والميم والهاء والألف . وهم عاصم وابن ذكوان والبزى ونافع .

فالإظهار لحفص والبزى وقالون من الحرز ، والإدغام لهم من زيادات النشر ، والإدغام لورش فى « يس » من الحرز ، والإظهار له من الزيادات ، والوجهان له فى « ن والقلم » من الطريقين والإدغام لابن ذكوان وشعبة فى « يس والقرآن » و « ن والقلم » من الحرز ، والإظهار لهما من الزيادات .

وعلى هذا يكون لقالون فى «يس والقرآن» و «ن والقلم» الإظهار والإدغام، ولكن صريح الطيبة والنشر أن له فى «ن والقلم» الإظهار قولا واحداً، وكان على الناظم أن ينبه على هذا.

واعلم أن الأصبهانى له فى «يس والقرآن» الإظهار والإدغام، أما «ن والقلم» فظاهر الطيبة يفيد أن له فيها الوجهين أيضا حيث إنه لم يستثن ممن لهم الخلاف إلا قالون.

ولكن الذى جرى عليه الطباخ والميهى أن له فيها الإظهار قولا واحداً كقالون فليحرر.

وقوله: «يعذب من بسم دم فائزا» معناه أنه اختلف عن المرموز لهم بالباء، والدال، والفاء. وهم قالون وابن كثير وحمزة فى إظهار وإدغام باء يعذب فى ميم من فى قوله تعالى فى البقرة «ويعذب من يشاء» فالإدغام لقالون وحمزة من الشاطبية، والإظهار لهما من زيادات النشر.

وأما ابن كثير فصريح الشاطبية يفيد أن له الوجهين، وكذا صريح الطيبة ولكن المحررين حققوا أن الإدغام له ليس من طريق الحرز بل من طريق الطيبة وحينئذ يكون الإظهار له من طريق الحرز والإدغام من زيادات النشر.

وقوله: «يلهث ندى جود لنا تق دائما» معناه أنه اختلف عن المشار إليهم بالنون، والجيم، واللام، والتاء، والدال، وهم عاصم، وورش، وهشام، وأبو جعفر وابن كثير. فى إظهار وإدغام الثاء فى الذال فى قوله تعالى فى سورة الأعراف «أو تتركه يلهث ذلك».

فأما عاصم فالادغام له من الحرز والاظهار من زيادات النشر .

وأما ورش وهشام وابن كثير فالإظهار لهم من الحرز والإدغام لهم من زيادات النشر ، وأما أبو جعفر فالاظهار له من الدرة ، والإدغام له من زيادات النشر .

وقوله : « واركب نداه زهدنا » معناه أنه اختلف عن المرموز لهما بالنون والزاى وهما عاصم وقنبل . فى إظهار وإدغام الباء فى الميم فى قوله تعالى فى سورة هود « اركب معنا » .

فالإدغام لهما من الحرز والإظهار لهما من زيادات النشر والله أعلم .

باب ادغام

النون الساكنة والتنوين

قال :

يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقِ أَخْفِ ثِقْ وَغُنْ   لأَمَّا وَرَا لَا صُحْبَةً الْيَاْدَغْ تَحُنْ

وأقول : أمر بإخفاء النون فى الغين فى « فسينغضون » بالاسراء ، وفى « إن يكن غنيا » بالنساء ، وفى الخاء فى « والمنخنقة » بالمائدة للمرموز له بالثاء وهو أبو جعفر زيادة على إظهاره . فيكون له فى الثلاثة الإظهار من الدرة ، والإدغام من زيادات النشر .

ثم أمر بإثبات الغنة عند إدغام النون السَّاكنة والتنوين فى اللام والراء نحو هدى للمتقين ، فإن لم تفعلوا ، من ربهم ، ثمرة رزقا ، لغير صحبة ، وهم المدنيان ، والبصريان والمكى والشامى وحفص ، فيكون لهؤلاء ترك الغنة فيما ذكر من الشاطبية والدرة ، والغنة لهم من زيادات النشر .

وأما صحبة وهم شعبة وحمزة والكسائى وخلف فى اختياره فليس لهم غنة من جميع الطرق .

ثم أمر بترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين فى الياء نحو « من يقول » قدير « يأيها » للمشار له بالثاء من تصن وهو حفص الدورى عن الكسائى ، فيكون له فيما ذكر وجهان الغنة من الشاطبية ، وتركها من زيادات النشر . والله تعالى أعلم .

باب الفتح والامالة
وبين اللفظين

قال :

مَيِّلْ أُوَارِي وَكِلَا يُوَارِي ... عَادٍ تُبْ وَخُلْفُ غَارِ الْبَارِي

عَيْنَ الْيَتَامَى وَالنَّصَارَى مُسْجَلَا ... كَذَا أُسَارَى وَسُكَارَى وَصَلَا

كَذَا كُسَالَى عَنْهُ وَالْخِلَافُ فِي ... هَارٍ بَدَا خَابَ مَشَارِبُ كُفِي

حَرْفَيْ رَآى وَزَادَ شَاجَا آنِيَهْ ... إِنَاهُ عَابِدُونَ عَابِدٌ لِيَهْ

وأقول : أمر بإمالة الألف فى الكلمات الآتية للمرموز له بالتاء وهو الدورى عن الكسائى ، زيادة على فتحها له من طريق الحرز .

وهى : « فأوارى سوأة أخى » بالمائدة ، « كيف يوارى سوأة أخيه » ، « يوارى سوآتكم » بالأعراف ، « فلا تمار » بالكهف ، وقد يقال إن الشاطبى ذكر له الخلف فى « فأوارى » ، « ويوارى » ، فلم يرد له النشر شيئا ، فكان على الناظم حذف هاتين الكلمتين من النظم ويجاب عن ذلك بأن إمالتهما للدورى ليست من طريق الشاطبى ولا من طريق أصله وهو التيسير ، بل إمالتهما له من

بل إمالتهما له من طريق الضرير عنه وهى من طرق النشر لا من طرق الحرز ولا من طرق أصله .

ثم بين أن خلفه ثابت فى فتح وإمالة الكلمات الآتية « الغار » فى قوله تعالى فى التوبة « إذ هما فى الغار » ، « البارىء » بالحشر ، و « بارئكم » فى الموضعين بالبقرة .

وخلفه ثابت أيضا فى فتح وإمالة الألف التى بعد عين فعالى تبعا لإمالة ألفها الأخيرة فى كلمة يتامى ، وكلمة نصارى ، سواء كانت هاتان الكلمتان مقرونتين بأل التعريفية أم مجردتين عنها وهذا معنى قوله مسجلا أى مطلقا فيفتح أو يميل الألف التى بعد التاء فى يتامى ، وبعد الصاد فى نصارى تبعاً لإمالة الألف الأخيرة فى الكلمتين ، فلو زالت إمالة الألف الأخيرة لساكن نحو « يتامى النساء » ، « وقالت النصارى المسيح ابن الله » فلا تمال الألف التى بعد التاء والصاد .

وخلفه ثابت أيضا فى فتح وإمالة الألف التى بعد السين والكاف فى هذه الكلمات أسارى ، سكارى ، كسالى ، تبعا لإمالة الألف الأخيرة فيهن .

ولا يخفى أن الفتح له فى كل ما تقدم من طريق الحرز والإمالة من زيادات النشر .

ومعنى قوله : « والخلاف فى هار بدا » أن الخلاف فى فتح وإمالة « هار » فى سورة التوبة ظهر لقالون فله فيها الإمالة من طريق الحرز والفتح من زيادات النشر .

ومعنى قوله : « خاب مشارب كفى » أن الخلاف ثبت لابن عامر من روايتيه فى فتح وإمالة ألف خاب حيث وقع فى القرآن الكريم « ومشارب » فى سورة « يس » . وفتحه خاب من طريق الحرز ؛ وإمالته فيها من زيادات النشر ، وأما مشارب فإمالتها لهشام طريق الحرز وفتحها من زيادات النشر ؛ وفتحها لابن ذكوان من طريق الحرز وإمالتها له من الزيادات .

وقوله : حز فى رآى — إلى قوله : « ليه » معناه أنه اختلف عن هشام فى فتح وإمالة الكلمات الآتية ، الراء والهمزة فى « رآى » قبل محرك « زاد » حيث وقعت ، شاء ، جاء مطلقا ، آنية فى الغاشية » والفتح والإمالة فى هذه الكلمة فى الألف التى بعد الهمزة و « إناه » فى الأحزاب و « عابدون معا » و « عابد » فى سورة الكافرون ، فله الإمالة فى حرف « رآى » وزاد ، وشاء ، وجاء زيادة على فتحه من الحرز ، وله الفتح فى آنية ، وإناه ، وعابدون ، وعابد ، زيادة على إمالته من الحرز .

قال :

يَلْقَاهُ مُزْجَاةٍ وَشَارِبِينَ ... ذِى الرَّا أَتَى أَمْرِ الْحَوَارِيِّينَ

وَقَبْلَ رَا كَسْرٍ وَكَافِرِينَ مَعْ ... مُكَرَّرٍ مَنْ وَفَتْحُهُ قَنَعْ

وَالْمَيْلُ فِدْ وَالْخُلْفُ فِى يَابُشْرَى ... رَمَى تَلَى وَنَ نَأَى بِالْإِسْرَا

سِوَى سُدَى أَدْرَى رَأَى لَا أَوْلَى ... هُمَا صَبَا وَالْجَارِ جَزْ النَّاسِ طَى

مَعْ أَسَفَى وَحَسْرَتَى وَوَيْلَتَى ... أَنَّى وَخُلْفُهُ عَنَى تَلَى مَتَى

وأقول : اختلف عن المشار إليه بالميم فى «من» وهو ابن ذكوان فى فتح وإمالة الكلمات الآتية : «يلقاه» بالإسراء، «مزجاة» فى يوسف «للشاربين» بالقتال والنحل والصافات ، وفى فتح وإمالة ذوات الراء مثل أسارى اشترى ، وبشرى ، و «أتى أمر الله» أول النحل ، و «الحواريين» فى المائدة والصف ، وفى فتح وإمالة الألف التى قبل الراء المكسورة المتطرفة كالنار ، والأسحار ، وكافرين والكافرين المنصوبين والمجرورين وما تكررت فيه الراء وتكون الثانية فيه مكسورة نحو كتاب الأبرار من الأشرار ، دار القرار ، فله فى هذه الكلمات الفتح من الحرز والإمالة من زيادات النشر .

وقوله : وفتحه قنع .. معناه أن المشار إليه بالقاف وهو خلاد فتح المكرر ، وقوله : والميل فد .. معناه أن المشار إليه بالفاء وهو حمزة أمال ألف المكرر ، وحينئذ يكون لخلف فى المكرر وجهان التقليل وهو فى الحرز ، والإمالة وهى من الزيادات .

ويكون لخلاد ثلاثة أوجه فيه التقليل من الحرز ، والفتح والامالة من زيادات النشر .

وقوله : والخلف فى يا بشرى — إلى قوله : صبا . معناه أنه اختلف عن المشار إليه بالصاد وهو شعبة فى فتح وإمالة الكلمات الآتية «يا بشرى هذا غلام» بيوسف ، «رمى» بالأنفال ، «بلى» حيث وقع ونون «ونأى» بالاسراء وهو يميل الهمزة من الطريقين ، و «سوى» بطه ، و «سدى» بالقيامة ، و «أدراك» حيث وقع ، وحرفى «رآى» قبل المحرك سواء كان المحرك اسماً ظاهراً أم ضميراً فله إمالة يا بشرى ، وبلى ، ونون ونأى ، زيادة على فتحها من الحرز وله فتح رمى ، و سوى ، و سدى ، وأدرى ، ورأى ،

زيادة على إمالتها من الحرز، إلا «ولا أدراكم» يونس، و «رأى كوكباً» بالأنعام اللذين استثناهما بقوله: لا أوليهما، فله إمالتهما من الطريقين.

ومعنى قوله: الجار جر الناس طى.. إلى قوله: متى. أنه اختلف عن المرموز له بالطاء وهو الدورى عن أبى عمرو فى فتح وإمالة الكلمات الآتية «والجار ذى القربى، والجار الجنب» بالنساء، ولفظ «الناس» المجرور.

وخلافه فيها دائر بين الفتح والإمالة المحضة فالفتح له فى الجار معا من الحرز والامالة له من النشر. وإمالته فى لفظ الناس المجرور من الحرز والفتح من النشر، واختلف عنه فى فتح وتقليل الكلمات الآتية «يا أسفى على يوسف» بيوسف «يا حسرتى» بالزمر «يا ويلتى حيث وقعت، أنى الاستفهامية حيث وردت» وعسى وبلى ومتى حيث ذكرن» فخلافه فى هذه الكلمات دائر بين الفتح والتقليل فأما يا أسفى، يا حسرتى، يا ويلتى، أنى الاستفهامية فالتقليل له فيها من الحرز والفتح له من النشر، وأما عسى وبلى ومتى فالفتح له فيها من الحرز، والتقليل له فيها من زيادات النشر.

قال:

وَخُلْفُ فَعْلَى وَرُءوسِ الآيِ لَا ذِى الرَّاءِ حُزْ وَمَيِّلْ الدُّنْيَا حَلَا

وأقول: اختلف عن المرموز له بالحاء وهو أبو عمرو فى فتح وإمالة كل ما كان على وزن فعلى «مثلث الفاء» وما ألحق بها، وفى فتح وإمالة رءوس آى السور الإحدى عشرة المعلومة وخلافه فى هذا وذاك دائر بين الإمالة

الصغرى — وهى التقليل — والفتح ، فالتقليل له من الشاطبية ، والفتح من الزيادات .

ثم استثنى مما كان على وزن فعلى ، ومن رءوس الآى ، ما كان من ذوات الراء مثل : ذكرى ، الكبرى ، فإن أبا عمرو يميلها قولا واحداً إمالة محضة ثم أمر بإمالة الدنيا للمرموز له بالطاء وهو الدورى عن أبى عمرو .

وحينئذ يكون له فى « الدنيا » أوجه ، الوجهان السابقان وهما التقليل والفتح لأنها على وزن فعلى والثالث الإمالة ، والتقليل له من الحرز ، والفتح والإمالة من الزيادات .

قال :

وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا غَيْرَ أَلْ قَهَّارِ وَالْبَوَارِ بِالْفَتْحِ فَصَلْ

وأقول : وخالف إدريس أحد راويى خلف فى اختياره ثابت فى لفظ « رؤيا » المجرد من أل ، نحو « فى رؤياى » « لا تقصص رؤياك » فله فيها الفتح والإمالة ، والفتح من طريق الدرة ، والإمالة من الزيادات ، وأما المقرون بأل ، فهو ممال له من جميع الطرق ، كما أنه ممال لإسحاق أيضا قولا واحداً ، وليس لإسحاق فى المجرد إلا الفتح ثم ذكر أن المرموز له بالفاء وهو حمزة من الروايتين قرأ بفتح ألف لفظ القهار حيث وقع ولفظ البوار بإبراهيم زيادة عما له فيهما من التقليل فيكون له فيهما التقليل من الحرز ، والفتح من الزيادات .

قال :

يا كاف لي ها يا إذا ها حا حلا   يس قلل فد إذا طه جلا

وأقول : ثبت الخلاف أيضا للمشار إليه باللام وهو هشام في فتح إمالة « يا » بمريم فالإمالة له من طريق الحرز ، والفتح من طريق النشر .

وثبت خلاف نافع أيضاً في ها يا بمريم من روايتي قالون وورش من طريق الأزرق عنه فلكل منهما في ها ويا . الفتح والتقليل فلقالون الفتح فيهما له من الحرز ، والتقليل فيهما له من النشر وما ذكره الشاطبي لقالون من التقليل فيهما خروج عن طريقه لأن طريقه الفتح فيهما لقالون .

وأما ورش من طريق الأزرق فالتقليل له فيهما من الحرز ، والفتح فيهما من زيادات النشر .

وأما الأصبهاني عن ورش فليس له فيهما إلا الفتح كما حققه العلماء ، وأفاد قوله : ها حا حلا ، أن المرموز له بالحاء من حلا وهو أبو عمرو اختلف عنه في ها أول مريم وحا من حم في السور السبع ، فأما حا من حم في فواتح السور السبع فالخلاف فيها له دائر بين التقليل والفتح ، فالتقليل له من الحرز ، والفتح من زيادات النشر .

وأما ها من فاتحة مريم وفاتحة طه فليس له فيهما إلا الإمالة من جميع الطرق كما هو صريح الشاطبية وطيبة النشر .

وعلى هذا فيكون ذكر الناظم « ها » خطأ محضا ، والصواب أن يقول « يا » بدلا من « ها » ويكون البيت هكذا .

« يا كاف لى ها يا إذاً يا حا حلا » .

لأن أبا عمرو ثبت له الخلاف فى إمالة وفتح « يا » أول مريم كما صرح بذلك المحقق فى النشر وطيبته ، وإن كان الخلاف عنه فيها قليلا كما قال فى الطيبة « والخلف قل لثالث » وحينئذ يكون لأبى عمرو فى « يا » أول مريم وجهان الفتح من الحرز والإمالة من زيادات النشر .

وقوله : « يس قلل فد إذا » أمر بتقليل ألف يس المشار إليهما بالفاء والهمزة وهما حمزة ونافع .

وهذا الوجه مما زاده النشر ، والوجه الآخر لحمزة من الحرز هو الإمالة ولنافع هو الفتح . فيكون لحمزة الإمالة والتقليل ، ولنافع الفتح والتقليل .

ومعنى قوله : « طه جلا » أن المرموز له بالجيم وهو ورش من طريق الأزرق قلل الألف التى بعد الهاء فى « طه » من طريق النشر وثبتت له فيها الإمالة من الحرز فيكون له فيها الإمالة والتقليل .

أما الأصبهانى فليس له فيها إلا الفتح

قال :

وَاللَّيْلَ فِى التَّوْرَاةِ فِدْ مَهْمَا يَحُلْ وَغَيْرُهَا لِلْأَصْبَهَانِى لَا تُمِلْ

وأقول : أمر بإمالة ألف لفظ التوراة حيث وقع ، وكيف ورد

في القرآن الكريم سواء كان مقروناً بأل أم مجرداً منها — للمشار إليه بالفاء وهو حمزة ؛ وهذا الوجه من زيادات النشر ، والوجه الآخر من الحرز هو التقليل .

ثم نبى الناظم القارىء عن إمالة غير هذه الكلمة للأصبهاني فليس للأصبهاني إمالة إلا في هذه الكلمة فحسب .

قال :

وَمَا يُمَالُ افْتَحْ وَقَلِّلْ إِنْ سَكَنْ   إِنْ كَانَ لِلْإِدْغَامِ أَوْ وَقْفٍ يَعَنْ

وأقول : خير الناظم القارىء بين فتح وتقليل الألف الممالة الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة إذا سكنت الراء للإدغام نحو « وتوفنا مع الأبرار ربنا » أو الوقف كالمثال المذكور إذا وقف على الأبرار ، وذلك للمشار إليه بالياء وهو السوسي ، وهذان الوجهان له من زيادات النشر .

وله من طريق الحرز الإمالة فيما ذكر قولاً واحداً فيكون له فيه ثلاثة أوجه الإمالة من الحرز ، والفتح والتقليل من النشر .

وعلى هذا فيكون ذكر الناظم « ها » خطأ محضا ، والصواب أن يقول « يا » بدلا من « ها » ويكون البيت هكذا .

« يا كاف لى ها يا إذاً يا حا حلا » .

لأن أبا عمرو ثبت له الخلاف فى إمالة وفتح « يا » أول مريم كما صرح بذلك المحقق فى النشر وطيبته ، وإن كان الخلاف عنه فيها قليلا كما قال فى الطيبة « والخلف قل لثالث » وحينئذ يكون لأبى عمرو فى « يا » أول مريم وجهان الفتح من الحرز ، والإمالة من زيادات النشر .

وقوله : « يس قلل فد إذا » أمر بتقليل ألف يس المشار إليهما بالفاء والهمزة وهما حمزة ونافع .

وهذا الوجه مما زاده النشر ، والوجه الآخر لحمزة من الحرز هو الامالة ولنافع هو الفتح ، فيكون لحمزة الامالة والتقليل ، ولنافع الفتح والتقليل .

ومعنى قوله : « طه جلا » أن المرموز له بالجيم وهو ورش من طريق الأزرق قلل الألف التى بعد الهاء فى « طه » من طريق النشر وثبتت له فيها الامالة من الحرز فيكون له فيها الامالة والتقليل .

أما الأصبهانى فليس له فيها إلا الفتح .

قال :

وَالْمَيْلَ فِي التَّوْرَاةِ قِدْ مَهْمَا يَحِلْ وَغَيْرَهَا لِلْأَصْبَهَانِي لَا تَمِلْ

وأقول : أمر بإمالة ألف لفظ التوراة حيث وقع ، وكيف ورد

فى القرآن الكريم سواء كان مقروناً بأل أم مجرداً منها — للمشار إليه بالفاء هو حمزة ؛ وهذا الوجه من زيادات النشر ، والوجـــه الآخر من الحرز هو التقليل .

ثم نهى الناظم القارىء عن إمالة غير هـذه الكلمة للأصبهانى فليس للأصبهانى إمالة إلا فى هذه الكلمة فحسب .

قال :

وَمَا يُمَالُ افْتَحْ وَقَلِّلْ إِنْ سَكَنْ إِنْ كَانَ لِلْإِدْغَامِ أَوْ وَقْفٍ يَعِنْ

وأقول : خير الناظم القارىء بين فتح وتقليل الألف الممالة الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة إذا سكنت الراء للإدغام نحو « وتوفنا مع الأبرار ربنا » أو الوقف كالمثال المذكور إذا وقف على الأبرار . وذلك للمشار إليه بالياء وهو السوسى ، وهذان الوجهان له من زيادات النشر .

وله من طريق الحرز الإمالة قيما ذكر قولا واحداً فيكون له فيه ثلاثة أوجه الإمالة من الحرز ، والفتح والتقليل من النشر

باب امالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

قال :

وَبَعْدَ أَهْ وَعَشْرِهَا فِطْرَتْ دُمْ خُلْفٌ وَقِيلَ مِثْلُهُ حَمْزَتُهُمْ

وأقول : يعنى أن الخلف عن المرموز له بالراء وهو الكسائى ثابت فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف إذا وقعت بعد الهمزة والهاء سواء كان قبل كل منهما ياء ساكنة أو كسرة نحو « خطيئة » و « فئة » ونحو « فاكهة » ولم تقع الهاء بعد ياء ساكنة فى القرآن الكريم .

أم لم يكن قبل كل منهما ياء ساكنة أو كسرة نحو « امرأة ، سفاهة » .

كذلك ثبت الخلف عن الكسائى فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف إذا وقعت بعد حرف من الحروف العشرة التى ذكرها الشاطبى فى قوله « حق ضغاط عص خظا » وهى الحاء والقاف والضاد والغين ، والألف والطاء والعين والصاد والخاء والظاء ، نحو « النطيحة ، حاقة ، بعوضة ، صبغة ، الصلاة ، بسطة ، سبعة ، خالصة ، نفخة ، موعظة » .

وأيضاً ثبت الخلف عنه فى إمالة « فطرت » بسورة الروم عند الوقف عليها . فله فى جميع ذلك وقفا الفتح والإمالة .

وحينئذ يكون الزائد له من النشر الفتح إذا وقع قبل هاء التأنيث همزة

ها، وكان قبل الهمزة ياء ساكنة أو كسرة، وكان قبل الهاء كسرة.

ويكون الزائد له من النشر أيضاً الفتح فى «فطرت».

أما الخلاف فى إمالة هاء التأنيث إذا وقع قبلها أحد الحروف العشرة
سابقة فهو ثابت للكسائى من الحرز فكان على الناظم ألا يتعرض لذكره هنا.

وقوله: وقيل مثله حمزتهم.. معناه أن بعض أئمة القراءة رووا عن
حمزة من روايتيه إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف مثل الكسائى فما يميله
الكسائى قولا واحداً يميله حمزة قولا واحداً.(١)

وما يميله الكسائى بخلف عنه يميله حمزة كذلك.

وما يفتحه الكسائى يفتحه حمزة.

وهذا الوجه من زيادات النشر له. والله أعلم.

١ـ [illegible]

باب الراءات واللامات

قال :

لِلْأَزْرَقِ الْخِلَافُ فِي مِرَاءً ... وَشَرَرٍ إِجْـــرَامِ وَافْتِرَاءْ

عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَعْ ذِرَاعَا ... وِزْرَ ذِرَاعَيْهِ إِرَمْ سِرَاعَا

تَنْتَصِرَانِ حَصِرَتْ وَوِزْرَكْ ... وَكِبْرَهُ إِمْرَةً وَذِكْرَكْ

الْإِشْرَاقُ سَاحِرَانِ مَعْ أَنْ طَهِّرَا صِهْرًا ... وَيُحَذِّرُكُمْ وَإِنْ يَسِلْ كِشَا كِرَا

خَيْرًا وَذَاتُ الضَّمِّ رَقِّقْ فِي الْأَصَحّ ... وَالْخُلْفُ فِي عِشْرُونَ مَعْ كِبْرٍ وَضَحْ

وأقول : أخبر أن الخلاف للأزرق فى ترقيق الراءات وتفخيمها ثابت فى الكلمات الآتية وهى عشرون كلمة .

الأولى : « مراء » فى الكهف .

الثانية : « بشرر » فى المرسلات والمراد الراء الأولى وصلا ووقفا .

الثالثة : « فعلى إجرامى » فى هود .

الرابعة : « افتراء » وهى فى الأنعام فى موضعين « افتراء عليه » « وافتراء على الله » .

الخامسة : « وعشيرتكم » فى التوبة وتقييدها بالتوبة للاحتراز عن وعشيرتهم فله فيها الترقيق قولا واحداً .

السادسة: « سبعون ذراعا » فى الحاقة .

السابعة : « وزر » حيث وقعت نحو وزر أخرى .

الثامنة : « باسط ذراعيه » في الكهف .

التاسعة : « إرم ذات العماد » فى والفجر .

العاشرة : « عنهم سراعا » فى ق .

الحادية عشرة : « فلا تنتصران » فى الرحمن .

الثانية عشرة : « حصرت صدورهم » فى النساء [1] .

الثالثة عشرة : « وزرك » فى ألم نشرح .

الرابعة عشرة : « والذى تولى كبره » فى النور .

الخامسة عشرة : « لعبرة » حيث وقعت و « عبرة » فى يوسف فاللام ليست بقيد .

السادسة عشرة : « ذكرك » فى الانشراح .

السابعة عشرة : « والإشراق » فى ص .

الثامنة عشرة : « قالوا ساحران تظاهرا » فى القصص .

التاسعة عشرة : « أن طهرا بيتى » فى البقرة .

---

(١) اختار بعض الرواة تفخيمها وصلا وترقيقها وقفا .

العشرون : خذوا حذركم ، فى النساء . وتقييدها بالكاف لإخراج حذرهم فى النساء أيضا ، وليأخذوا حذرهم ، فلا خلاف عنه فى ترقيقها .

فله فى كل هذه الكلمات الترقيق والتفخيم ، فالترقيق من الحرز ، والتفخيم من زيادات النشر ، إلا « إرم » و « الإشراق » فالتفخيم فيهما من الحرز ، والترقيق من زيادات النشر .

ومعنى قوله : « وإن يصل كشا كراً خبيرا » أن ورشا اختلف عنه أيضا فى تفخيم وترقيق الراء إذا وقعت منصوبة منونة سواء وقع قبلها كسرة مجاورة نحو شاكراً ، صابراً ، أم ياء ساكنة سواء كانت هذه الياء حرف لين فقط نحو خيراً ، طيراً ، أم حرف مد ولين نحو قديراً خبيرا .

وقد أخذ من منطوق قوله : « وإن يصل » أن الخلاف فى الراء المنصوبة بأقسامها المذكورة إنما هو فى حال الوصل .

ويؤخذ من مفهومه أنه إذا وقف عليها كان له فيها الترقيق فقط .

وقد ذكر العلماء أن لورش فيما ذكر ثلاثة مذاهب :

الأول : التفخيم فى حالى الوصل والوقف .

الثانى : الترقيق فى الحالين .

الثالث : التفخيم فى الوصل دون الوقف .

والوجه الثانى هو طريق الحرز والتيسير ، والوجه الأول والثالث من زيادات النشر .

وقوله : « وذات الضم رقق فى الأصح » أمر بترقيق الراء إذا كانت مضمومة سواء كان قبلها كسرة متصلة نحو يبصرون « طائركم معكم » أو منفصلة بساكن لا يمنع ترقيقها نحو « بكر » « السحر » أم كان قبلها ياء ساكنة نحو فتحرير سيروا ، وهذا الوجه — وهو ترقيق هذه الراء هو الأصح عن ورش ، فيصح له فيها التفخيم أيضا .

ومعنى قوله : « والخلف فى كبر وعشرون وضح » أن من أخذ لورش بترقيق الراء المضمومة اختلف عنه فى كلمتين الأولى « كبر » فى قوله تعالى فى سورة غافر « إن فى صدورهم إلا كبر » الثانية « عشرون » فى سورة الأنفال فى قوله تعالى « إن يكن منكم عشرون صابرون » ففخمها بعضهم فى هاتين الكلمتين ورققها فى غيرها من باقى الكلمات ، ورققها البعض الآخر فيهما كما رققها فى غيرهما ، فيكون لورش فى الراء المضمومة وجهان الترقيق والتفخيم والترقيق أرجح وأصح .

والترقيق لورش فى الراء المضمومة طريق الحرز ، والتفخيم من الزيادات أيضا .

قال :

وَلَامِ صَلْصَالٍ وَعَنْ طَاءٍ وَظَا وَالْأَشْبَهَانِ كَيَقَالُونَ خَطَا

وأقول : اختلف عن ورش أيضا من طريق الأزرق فى لام « صلصال » فى سورتى « الحجر » و « الرحمن » وفى اللام المفتوحة الواقعة بعد الطاء

سواء كانت الطاء مفتوحة — نحو « وبطل » أم ساكنة نحو « مطلع الفجر » والواقعة بعد الظاء سواء كانت الظاء مفتوحة نحو « ظلم » أم ساكنة نحو « يظلمون » .

فله فى كل ذلك الترقيق والتفخيم ، والترقيق فى « صلصال » من طريق الحرز ، والتفخيم فيها من زيادات النشر .

والتفخيم فى اللام الواقعة قبل الطاء والظاء من طريق الحرز والترقيق فيها من زيادات النشر .

وقوله : « والأصبهانى كقالون عظا » معناه أن الأصبهانى عن ورش تناول الراءات واللامات فقرأها مثل قراءة قالون تخالف الأزرق فى قراءته .

ويقال فى اللغة : عظا الشىء إذا تناوله

باب الوقف على المرسوم

قال :

هَيْهَاتَ قِفْ بِالْهَاءِ زِنْ وَاخْتَلَفَا   فِي نَحْوِ مُوفُونَ سِنِينَ طَرَفَا

وأقول : أمر بالوقف بالهاء بدلا من التاء على لفظى « هيهات » فى سورة المؤمنين للمشار إليه بالزاى وهو قنبل زيادة على وقفه بالتاء من الحرز فيكون له فى الوقف عليهما وجهان : الوقف بالتاء من الحرز ، وبالهاء من زيادات النشر .

ولا يخفى أن الوقف على هذين اللفظين وقف اختبار .

وقوله : واختلفا .. الخ معناه أن المرموز له بالطاء وهو يعقوب اختلف الرواة عنه فى الوقف بهاء السكت وتركها على جمع المذكر السالم ، سواء كان مرفوعاً نحو « والموفون » فى قوله تعالى « والموفون بعهدهم » أم منصوباً نحو « إن المسلمين » أم مجروراً نحو « من المؤمنين » وكذا على ما ألحق بجمع المذكر السالم سواء كان مرفوعاً نحو « ما عليون » أم منصوباً نحو سنين فى قوله تعالى « أفرأيت إن متعناهم سنين » أم مجروراً نحو « لفى عليين » .

وقد ترك الناظم — رحمه الله تعالى — بيان الخلاف [illegible] فى الراتب على ما يأتى :

أولا : ياء المتكلم المشددة حيث وقعت فى القرآن الكريم نحو علىّ ، وإلىّ ، ولدىّ ، وبمصرخىّ .

ثانياً : ما الاستفهامية المجرورة بالحرف وهى : فيم ، مم ، عم ، لم ، بم .

ثالثاً : نون النسوة الواقعة بعد هاء الغيبة ، نحو « عليهن ، إليهن ، فيهن ، منهن ، لهن ، والتقييد بوقوع نون النسوة بعد هاء الغيبة للاحتراز عن الواقعة بعد كاف الخطاب نحو كيدكنّ فإن جمهور أهل الأداء عن يعقوب على عدم إلحاق هاء السكت بها عند الوقف .

فليعقوب فى جميع ما تقدم الوقف بهاء السكت وتركها والوقف عليها بهاء السكت طريق الدرة ، وبتركها من زيادات النشر .

كذلك ترك الناظم بيان الخلاف لرويس فى الوقف على ما يأتى :

أولا : كلمة « ثم » بفتح الثاء نحو فثم وجه الله ، وإذا رأيت ثم رأيت نعيما .

ثانياً : ذى الندبة وهو « يا أسفى ، يا ويلتى ، يا حسرتى ، فلرويس الوقف على هذا بهاء السكت وتركها ، والوقف بهاء السكت طريق الدرة ، وبتركها طريق النشر .

قال :

وَاقْتَدِهِ اقْصُرْ مِنْ وَيَا وَادِ احْذِفِ ... بِالنَّمْلِ رُضْ بِهَادِ رُومٍ وَاقِ فِ

وأقول : أمر بقصر هاء اقتده للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان من طريق النشر زيادة عما له فى الحرز من الإشباع .

ولا يقال إن له الخلاف من الحرز لأن الخلاف فيها من الحرز ضعيف لا يقرأ به ، وقد أشار الشاطبي إلى ضعفه بقوله :(١) ومد بخلف ماج . . أى اضطراب الخلاف فيها ، والصحيح المقروء له به من طريق الحرز إنما هو الأشباع ، وأما القصر فهو من زيادات النشر له . ثم أمر بحذف ياء واد فى قوله تعالى فى سورة النمل «حتى إذا أتوا على واد النمل» عند الوقف على واد للمشار إليه بالراء وهو الكسائى وهذا الحذف من زيادات النشر ، وله من طريق الحرز الوقف على واد بإثبات الياء قولا واحداً فيكون له وجهان : الإثبات من الحرز ، والحذف من زيادات النشر .

ثم أمر بحذف الياء من لفظ بهاد من قوله تعالى فى سورة الروم فى قوله تعالى «وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم» عن الوقف على بهاد للمشار إليهما بالراء والفاء وهما الكسائى وحمـــزة . زيادة عما لهما من طريق الحرز من الإثبات فيكون لهما فى الوقف على بهاد وجهان الإثبات من الحرز ، والحذف من زيادات النشر .

باب ياءات الاضافة

قال :

بِالْخُلْفِ مَالِي الطَّوْلِ مِزْ يَسٓ لِي ... وَالنَّمْلَ لِي خُذْ يَا عِبَادِ لاَ غُلِي

أخبر أن قوله تعالى «ويا قوم مالى أدعوكم» فى سورة الطول وهى غافر ثبت بالخلاف فى فتح يائه وإسكانها للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان . والفتح له من زيادات النشر ، والإسكان من طريق الحرز .

ثم أخبر أن قوله تعالى فى سورة يس «ومالى لا أعبد الذى فطرنى» ثبت الخلف فى فتح يائه وإسكانها للمرموز له باللام وهو هشام والفتح له طريق الحرز والاسكان طريق النشر .

ثم ذكر أن قوله تعالى فى سورة النمل «فقال مالى لا أرى» ثبت الخلاف فى فتح يائه وإسكانها أيضاً للمشار إليهما باللام والخاء وهما هشام وابن وردان .

والفتح لهشام من طريق الحرز ، والاسكان له من زيادات النشر والسكون لابن وردان من طريق الدرة ، والفتح له من طريق النشر ، ثم أخبر أن قوله تعالى «يا عباد لا خوف عليكم اليوم» فى الزخرف

ثبت الخلاف فى فتح يائه وإسكانها — بعد إثباتها للمشار إليه بالعين وهو رويس . فله بعد إثبات الياء إسكانها من طريق الدرة ، وفتحها من طريق النشر .

قال :

لِى نَعْجَةٌ رَهْطِى لِوًى وَأَنّىَ ... أُوفِ ثَنَا عِنْدِى بِقَصٍ دَاءِيَا

وأقول أخبر أن قوله تعالى « ولى نعجة » فى سورة ص ، وقوله تعالى « أرهطى أعز عليكم » فى هود ثبت الخلاف فيهما للمشار إليه باللام وهو هشام ، والسكون له فى نعجة من الحرز ، والفتح له من النشر .

وأما « أرهطى أعز » فالسكون له من الحرز ، والفتح من طريق النشر .

ثم أخبر أن قوله تعالى « أنى أوفى الكيل » فى يوسف اختلف فى فتح يائه وإسكانها لأبى جعفر . والفتح له طريق الدرة والإسكان طريق النشر .

ثم بين أن قوله تعالى « عندى أولم يعلم » فى سورة القصص اختلف فى فتح يائه وإسكانها المشار إليه بالدال وهو ابن كثير من روايتيه ، فلكل منهما فيه الفتح والإسكان .

ولا يقال إن الخلاف لهما مذكور فى الحرز فأين الزيادة لهما من النشر ؟ لأنا نقول الخلاف لابن كثير من الحرز موزع فالفتح لقنبل والاسكان للبزى كما نص على ذلك المحررون لطريق الحرز وحينئذ يكون الفتح للبزى والإسكان لقنبل من زيادات النشر .

قال :

وَسَكِّنًا لِلْأَصْبَهَانِىّ لِىَ فِيهَا وَإِخْوَتِى وَفِى أَوْزِعْنِى
فِى النَّمْلِ وَالْأَحْقَافِ مَحْيَاىَ بِلَا خُلْفٍ وَفَتْحُهُ ذَرُونِى حُصِّلَا

وأقول : أمر بإسكان ياءات الإضافة للأصبهانى فى الكلمات الآتية :

« ولى فيها مآرب أخرى » بطه .

« وبين إخوتى إن ربى لطيف » بيوسف .

« أوزعنى أن أشكر نعمتك » بالنمل والأحقاف .

« ومحياى » بالأنعام .

أسكن هذه الياءات كلها بلا خلف عنه مخالف الأزرق فى جميعها .

ثم بين أنه قرأ بفتح ياء ذرونى فى قوله تعالى : فى سورة غافر « وقال فرعون ذرونى أقتل موسى » مخالف نافعا فى إسكانها .

باب ياءات الزوائد

قال :

دُعاء مَنْ يتقِ يَرْتَعِ اخْتُلِفْ ❊ مَعْ وَقْفِ آتانِ زَكا كِيدُونِ لِفْ

وأقول : اختلف عن المشار إليه بالزاى فى زكا وهو قنبل فى حذف وإثبات الياء الزائدة فيما يأتى :

(١) « ربنا وتقبل دعاء » فى إبراهيم ، فله فيها الحذف وصلا ووقفا ، وله الإثبات فى الحالين كذلك ، وحذفها طريق الحرز ، وإثباتها طريق النشر .

(٢) « إنه من يتق ويصبر » فى يوسف فله حذفها فى الحالين وإثباتها كذلك وإثباتها طريق الحرز ، وحذفها طريق النشر .

(٣) « يرتع ويلعب » فى يوسف . فله فيها الوجهان وصلا ووقفا ولا يقال إن الشاطبى ذكر له الخلف فى قوله : وفى نرتعى خلف زكا لأنا نقول : إثباته الخلف له خروج عن طريقه لأن طريقه الحذف فى الحالين — فحينئذ يكون إثباتها له فى الحالين من زيادات النشر .

(٤) « فما آتانى الله » فى النمل عند الوقف على آتان له حذف الياء وإثباتها ، وحذفها له وقفا طريق الحرز وإثباتها له من زيادات النشر ولا خلاف عنه فى حذفها وصلا .

وقوله «كيدون لف» معناه أنه اختلف عن المرموز له باللام وهو هشام في حذف وإثبات الياء في كيدون في قوله تعالى في سورة الأعراف «ثم كيدون فلا تنظرون» فله حذفها من طريق النشر ، وإثباتها في الحالين من طريق الحرز . وما ذكره الشاطبي من الخلاف فيها لهشام خروج عن طريقه لأن طريقه الإثبات مطلقا كما خرج بذلك المحررون .

قال :

بَشِّرْ عِبَادِ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا غِثْ أَلتَّلَاقِ وَأَلتَّنَادِ بَارِقُ

وأقول : اختلف عن المرموز له بالياء وهو السوسي في حذف وإثبات الياء في لفظ عباد في قوله تعالى في سورة الزمر «فبشر عباد الذين يستمعون القول» فله حذفها في الحالين ، وله إثباتها مفتوحة وصلا ساكنة وقفا . وحذفها في الحالين طريق الشاطبي . وما ذكره من إثباتها مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف خروج عن طريقه كما صرح به في النشر وعلى هذا يكون إثباتها مفتوحة في حال الوصل . وساكنة في حال الوقف من طريق النشر .

وقوله : «عباد فاتقو غث» معناه أنه اختلف عن المرموز له بالغين وهو رويس في حذف وإثبات الياء ، في لفظ عباد في قوله تعالى في سورة الزمر «يا عباد فاتقون» وإثباتها في الحالين طريق الدرة ، وحذفها في الحالين من زيادات النشر .

وقوله : « التلاق والتناد بارق » معناه أنه اختلف عن المرموز له بالباء وهو قالون فى حذف وإثبات الياء فى لفظ التلاق فى قوله تعالى فى سورة غافر « لينذر يوم التلاق » ولفظ التناد فى قوله تعالى أيضا « ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد » :

فلقالون إثبات الياء فى اللفظين وصلا وحذفها وقفا ، وهذا من زيادات النشر ، وله حذفها فى الحالين وهو طريق الحرز وما ذكره الشاطبى من الخلاف فيهما لقالون خروج عن طريقه وطريق أصله . لأن طريقه حذف الياء فيهما فى الحالين كما صرح بذلك المحقق فى النشر .

قال :

وَالْأَصْبَهَانِىْ كَأَزْرَقٍ وَعَنْـ ـهُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ وَإِنْ تَرَنْ

وأخبر أن الأصبهانى كالأزرق فى جميع ياءات الزوائد إثباتا وحذفا فما يثبته منها الأزرق يثبته الأصبهانى وما يحذفه الأزرق يحذفه الأصبهانى .

ثم بين أن الأصبهانى أثبت الياء فى موضعين وصلا لا وقفا :

الأول : اتبعون فى قوله تعالى فى سورة غافر « يا قوم اتبعون أهدكم » وقيده بأهدكم للاحتراز عن قوله تعالى فى سورة آل عمران « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى » فإن ياءه ثابتة فى الحالين لجميع القراء والرواة .

الثانى : إن ترن فى قوله تعالى فى سورة الكهف « إن ترن أنا أقل » وقد خالف الأصبهانى الأزرق فى هذين الموضعين [illegible] الأزرق يحذف الياء فيهما فى الحالين . والله تعالى أعلم .

فرش الحروف

من سورة البقرة إلى المائدة

قال :

يُمِلَّ هُوَ ثُمَّ هُوَ خُلْفُ ثِقْ بِنَصِّ   قَبْلَ اسْجُدُوا اشْمُمِ الْمَلَائِكَةَ خُصِّ

وأقول : أخبر أن قوله تعالى « أو لا يستطيع أن يمل هو » فى سورة البقرة وقوله تعالى « ثم هو يوم القيامة من المحضرين » فيهما خلف فى إسكان وضم هائهما للمرموز لهما بالثاء والباء ، وهما أبو جعفر وقالون .

فلكل منهما فى هاء هو فى الوضعين وجهان الإسكان والضم .

فالإسكان لأبى جعفر فيهما من طريق الدرة . والضم له فيهما من زيادات النشر .

والضم لقالون فى « يمل هو » من طريق الحرز . والإسكان له فيه من زيادات النشر .

والإسكان له فى « ثم هو يوم القيامة » من طريق الحرز ، والضم له فيه من زيادات النشر .

ثم أخبر أن المرموز له بالخاء وهو ابن وردان شم كسر تاء للملائكة الواقع قبل اسجدوا ضمة، ووقع فى خمسة مواضع هنا، والأعراف، والإسراء والكهف وطه. وهذا الوجه من زيادات النشر له. والوجه الآخر له من طريق الدرة هو ضم التاء ضمة خالصة.

قال:

خُطْوَاتِ هَبْ جُرْفِ لَوَى خُشْبُ زَهَدْ

سُحْقًا رَسَا خَــيْرٌ وَيُسْرُ الذَّرْوِ خَذْ

وأقول: زاد كتاب النشر للمرموز له بالهاء وهو البزى ضم طاء «خطوات» حيث وقع فى القرآن الكريم. والوجه الآخر له من الحرز سكون الطاء، وزاد للمرموز له باللام وهو هشام ضم الراء فى لفظ «جرف» فى قوله تعالى فى سورة التوبة «جرف هار» والوجه الآخر له من الحرز إسكان الراء. وزاد للمرموز له بالزاى وهو قنبل ضم الشين فى لفظ «خشب» فى قوله تعالى فى سورة المنافقين «كأنهم خشب مسندة» والوجه الثانى له من الحرز إسكان الشين. وزاد المشار إليهما بالراء والخاء وهما الكسائى وابن وردان إسكان حاء «فسحقا» فى سورة الملك والوجه الآخر للكسائى وابن وردان من الحرز والدرة هو ضم الحاء وزاد للرموز له بالخاء وهو ابن وردان إسكان السين فى لفظ «يسرا» فى سورة الذرو - وهى والذاريات فى قوله تعالى «فالجاريات يسرا» والوجه الثانى له من الدرة هو ضم السين

قال :

وَبَابُ يَأْمُرْكُمْ بِالِاخْتِلَاسِ يَدِ　　　الِاتْمَامَ طِبْ وَجَبْرَئِيلَ الْيَا صَعِدِ

وأقول : زاد النشر للمشار إليه بالياء وهو السوسى الاختلاس فى باب يأمركم . وهو يأمرهم وتأمرهم ، ويشعركم ، وينصركم ، ويبصرهم ، وبارئكم .

وزاد للمشار إليه بالطاء وهو الدورى عن أبى عمرو إتمام الحركة فى الباب المذكور فيكون للسوسى فى الباب المذكور وجهان الإسكان من الحرز . والاختلاس من زيادات النشر ، وللدورى ثلاثة أوجه وجهان من الحرز وهما الإسكان والاختلاس ، والثالث الإتمام من زيادات النشر .

وزاد للمشار إليه بالصاد وهو شعبة إثبات الياء بعد الهمزة فى لفظ جبرئيل حيث وقع . فيقرؤه كحمزة والوجه الثانى له من الحرز حذف هذه الياء .

قال :

مِيكَائِلَ احْذِفْ زِنْ وَإِبْرَاهَامَ بِنْ　　　مَهْمَا أَتَى نَاسِخْ بِفَتْحَتَيْهِ لَمْ

أمر بحذف الياء التى بعد الهمزة فى لفظ «ميكائيل» حيث وقع المشار إليه بالزاى وهو قنبل فيقرؤه مثل نافع ، وهذا الوجه من زيادات النشر له . والوجه الآخر له من الحرز إثبات الياء .

ثم ذكر أن المرموز له بالميم وهو ابن ذكوان قرأ بقلب ياء إبراهيم ألفاً فى جميع الكلمات التى ذكرها الشاطبى وقرأ هشام بالألف ، فيكون لابن ذكوان فى لفظ إبراهيم فى سورة البقرة مطلقا وجهان من طريق الحرز والنشر ، ويكون له فى باقى الكلمات التى ذكرها الشاطبى لهشام فى غير سورة البقرة وجهان ، الياء من الحرز ، والألف من زيادات النشر .

ثم أخبر أن لفظ « ننسخ » فى قوله تعالى « ما ننسخ من آية » قرأه المشار إليه باللام وهو هشام بفتح النون الأولى والسين ، وهذا الوجه من زيادات النشر له ، والوجه الآخر له من الحرز بضم النون الأولى وكسر السين .

قال :

أَرْنَا وَأَرْنِى أَسْكِنْ طِبِ اخْتَلِسْ يَلِى
فُصِّلَتِ اكْسِرْ لُدْ يَرَى خَاطِبْ خَلِى

وأقول : أمر بإسكان الراء فى لفظ « أرنا » فى قوله تعالى « وأرنا مناسكنا » فى البقرة ، وقوله تعالى « ربنا أرنا اللذين » فى فصلت ، ولفظ « أرنى » فى قوله تعالى « أرنى أنظر إليك » فى الأعراف ، للمشار إليه بطاء طب وهو الدورى عن أبى عمرو وهذا الوجه له من زيادات النشر ، والوجه الثانى له من الحرز هو اختلاس كسرة الراء ، ثم أمر باختلاس كسرة الراء فى اللفظين المذكورين للمشار إليه بالياء وهو السوسى وهذا الوجه من زيادات النشر له ، والوجه الثانى له هو سكون الراء وهو من طريق الحرز . فيكون

للدورى وجهان الاختلاس من الحرز ، والإسكان من النشر ، وللسوسى وجهان الإسكان من الحرز ، والاختلاس من النشر .

ثم أمر بكسر الراء فى أرنا بفصلت للمرموز له باللام وهو هشام زيادة على سكونها له من الحرز .

ثم أمر بقراءة «يرى» فى قوله تعالى «ولو يرى الذين ظلموا» بتاء الخطاب للمشار إليه بالخاء وهو ابن وردان زيادة له على قراءته بياء الغيب من الدرة .

قال :

فِى السَّاكِنَيْنِ الْخُلْفُ فِى التَّنْوِينِ مَ ... وَالْجَرُّ زُرْ مِمَّا يُضَارُّ الثِّقْلُ رَ

بِالْخُلْفِ يَبْسُطْ بَسْطَةً زُرْ مَنْ بِفِى ... عُدْ بَسْطَةَ الْعِلْمِ زَهَا وَخَفِّفْ

تَاءَ لِيَزْ شُدِّدَتْ وَصْلاً وَفِى ... كِلاَ نِعِمَّا سَكِّنَا حُزْ نِ حَقْ

وأقول : أخبر أن الخلف فى ضم وكسر التنوين إذا كان أول الساكنين ثابت للمشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان ، فى جميع المواضع نحو «منيب ادخلوها» ، فحينئذ يكون له الوجهان الكسر والضم ، والكسر ثابت له من طريق الحرز ، والضم من زيادات النشر ، إلا فى «رحمة ادخلوا» بالأعراف و «خبيثة اجتثت» بإبراهيم فإن له الوجهين من طريق الحرز ومن طريق النشر أيضاً .

ومعنى قوله : والجرزو . . أن المشار إليه بالزاى وهو قنبل ثبت الخلف له أيضا فى ضم وكسر التنوين إذا كان الحرف الذى قبله مجروراً نحو ، متشابه انظروا ، ، وعيون ادخلوها ، والضم ثابت له من طريق الحرز ، والكسر ثابت له من طريق النشر .

أما إذا كان الحرف الذى قبل التنوين منصوبا نحو « فتيلا انظر » ، و « محظوراً انظر » فليس له فى التنوين إلا الضم من جميع الطرق .

وقوله : « معا يضار الثقل ثر » معناه أن قوله تعالى « لا تضار والدة » وقوله تعالى « ولا يضار كاتب » ، الثقل فى رائهما معا ثبت للمشار إليه بالثاء وهو أبو جعفر بخلف عنه فله فى رائهما التخفيف والتشديد والتخفيف له من طريق الحرز والتشديد من زيادات النشر ، ومعنى التخفيف فى الراء سكونها .

ومعنى قوله « يبسط بسطة زر من يق عد » أن المشار إليهم بالزاى والميم والياء والعين وهم قنبل وابن ذكوان ، والسوسى وحفص ثبت الخلف لهم ، فى قراءة قوله تعالى هنا « والله يقبض ويبسط » وقوله تعالى فى الأعراف « وزادكم فى الخلق بسطة » فروى عن كل منهم السين والصاد فى الموضعين فالسين لقنبل والسوسى وحفص من الحرز والصاد لهم من زيادات النشر .

والوجهان لابن ذكوان فى البقرة من طريق الحرز والنشر

والصاد له فى الأعراف من الحرز ، والسين له فيها من زيادات النشر .

وأما قول الشاطبى : « وقل فيهما الوجهان قولا موصلا » ليس على عمومه بالنسبة لابن ذكوان بل الوجهان له فى البقرة فقط ، وأما موضع الأعراف فليس له فيه من طريق الحرز إلا الصاد ، فالسين له فيه من الزيادات كما تقدم .

وقوله : « بسطة العلم زها » معناه أن قوله تعالى « وزاده بسطة فى العلم » اختلف فيه عن المرموز له بالزاى وهو قنبل فروى عنه فيه السين والصاد ، فالسين له من الحرز والصاد له من زيادات النشر .

وقوله : « وخفف تاء لبز شددت وصلا » أمر بتخفيف التاءات التى قرأها بالتشديد وصلا من الحرز فله فيها التشديد من الحرز والتخفيف من زيادات النشر .

وقوله : « وفى كلا نعما سكنا حز بن صفى » معناه أنه أمر بإسكان العين فى لفظ نعما هنا فى قوله تعالى « إن تبدوا الصدقات فنعما هى » وفى سورة النساء فى قوله تعالى : « إن الله نعما يعظكم به » للمشار إليهم بالحاء والباء والصاد وهم أبو عمرو ، وقالون ، وشعبة ، وهذا الوجه لهم من النشر ، والوجه الآخر لهم من الحرز هو إخفاء كسر العين ، والصحيح أن الوجهين الإسكان والإخفاء ثابتان للمذكورين من طريق الحرز أيضا ؛ فاقتصار الشاطبى على وجه الإخفاء لهم فيه قصور ، والناظم هنا قد تبع الشاطبى فذكر لهم وجه الإسكان وجعله من الزيادات وقد علمت الصحيح فى هذا .

قال :

هَأَنتم لِلأَصْبَهَانِى مُسْجَلاً لاَ تُبْدِلاً وَأَثْبِتَا زُهْدٌ جَلاَ

وأقول : نهى الناظم عن إبدال همزة هأنتم حرف مد للأصبهانى فى جميع المواضع فيكون له فيها التسهيل فقط ، ثم أمر بإثبات ألف بعد الهاء للمرموز

لهما بالزاى والجيم وهما قنبل وورش من الطريقين، وهذا الوجه — وهو إثبات الألف بعد الهاء لقنبل وورش من الطريقين — من زيادات النشر، والوجه الآخر لهما حذف الألف من الحرز، وحينئذ يكون للأصبهانى ثلاثة أوجه، وهى حذف الألف مع تسهيل الهمزة، وإثبات الألف مع المد والقصر كقالون مع تسهيل الهمزة، ويكون للأزرق أربعة أوجه، الحذف مع التسهيل وإبدال الهمزة حرف مد. وهذان الوجهان ثابتان له من الحرز.

وإثبات الألف مع المد والقصر ومع تسهيل الهمزة أيضاً.

وهذان الوجهان له من زيادات النشر.

ويكون لقنبل وجهان حذف الألف مع تحقيق الهمزة.

وهذا الوجه له من الحرز، وإثبات الألف مع تحقيق الهمزة أيضا.

وهذا الوجه له من زيادات النشر.

قال:

مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوهُ غِبْ طَاعِ ... مَا قُتِّلُوا خُذْ فَ وَبَا الْكِتَابِ دَعْ

لَنَا وَخَاطِبْ يُظْلَمُوا شِدْ مُؤْمِنَا ... الأُخْرَى افْتَحُوا ثِقْ سَكِّنَا تَعْدُوا ابنا

وأقول: أخبر أن قوله تعالى «وما يفعلوا من خير فلن يكفروه» فى آل عمران قرأه المرموز له بالطاء وهو الدورى عن أبى عمرو بياء الغيبة فى الفعلين، وهذا الوجه من زيادات النشر، والوجه الآخر له من الحرز هو القراءة بتاء الخطاب فى الفعلين.

ثم أمر بتخفيف التاء فى لفظ «قتلوا» فى قوله تعالى «لو أطاعونا ماقتلوا» للمرموز له باللام وهو هشام وهذا الوجه له من زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الحرز تشديد التاء .

ثم أمر بترك باء «وبالكتاب» فى قوله تعالى وبالكتاب المنير ، لهشام أيضا وهذا من زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الحرز إثبات الباء .

وقوله : وخاطب يظلمو شذ ، أمر بقراءة قوله تعالى «ولا يظلمون فتيلا» بتاء الخطاب للمشار إليه بالشين وهو روح ، وهذا الوجه من زيادات النشر والوجه الآخر له من الدرة القراءة بياء الغيبة .

وقوله : مؤمنا الأخرى «افتحا ثق» أمر بقراءة كلمة مؤمنا فى قوله تعالى «لست مؤمنا» بفتح الميم الأخيرة للمرموز له بالثاء وهو أبو جعفر . من الروايتين ، ابن وردان وابن جماز فلكل منهما فى هذه الميم الفتح والكسر ، والفتح لابن وردان من الدرة والكسر له من زيادات النشر ، والكسر لابن جماز من الدرة والفتح له من زيادات النشر .

وقوله : «سكنا تعدوا ابنا» أمر بتسكين العين للمرموز له بالباء وهو قالون .

وصنيع الناظم يقتضى أن هذا الوجه لقالون من زيادات النشر والصحيح أن لقالون فى العين وجهين الاختلاس والإسكان وهما من طريق الحرز ، وكلا الوجهين مع تشديد الدال . فاقتصار الشاطبى لقالون على الاختلاس فيه قصور ، وحينئذ كان ينبغى للناظم ترك ذكر هذا الوجه لأن ذكره مشعر بأنه من زيادات النشر وهو خلاف الواقع .

ومن سورة المائدة إلى أول الروم

قال :

شَنَآنُ حَرِّكْ ذُقْ وَرِضْوَانُ اضْمُمَنْ ... ثَانٍ وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ صُنْ إِنْ يَكُنْ

لُذْ خِفْ مَعْ تَحْتَ فَتَحْنَا ذُقْ غَرَزْ ... وَاقْتَرَبَتْ غَرْ وَاكْسِرِ اضْطَارِرْ خَبَرْ

وأقول : أمر بتحريك نون شنآن بالفتح فى الموضعين للمرموز له بالذال وهو ابن جماز زيادة عماله فى الدرة من إسكان النون فى الموضعين فيكون له وجهان الإسكان من الدرة والفتح من زيادات النشر .

ثم أمر بضم راء رضوان فى الموضع الثانى وهو « رضوانه سبل السلام » للمرموز له بالصاد وهو شعبة . وهذا الوجه من زيادات النشر ، والوجه الثانى له من الحرز كسر الراء فى هذا الموضع ثم أمر بقراءة يكن فى قوله تعالى « ثم لم تكن فتنتهم » بياء التذكير لشعبة أيضا زيادة عما له — فى الحرز من قراءته بتاء التأنيث .

ثم أمر بقراءة « يكن » فى قوله تعالى « وإن يكن ميتة » بياء التذكير — كما يفيده العطف — للمرموز له باللام وهو هشام وهذا الوجه من

زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الحرز هو القراءة بتاء التأنيث فيكون له وجهان التأنيث من الحرز ، والتذكير من زيادات النشر .

ثم أمر بتخفيف التاء فى لفظ فتحنا هنا . فى الأنعام وفى السورة التى تحتها وهى الأعراف للمشار إليهما بالذال والغين وهما ابن جماز ورويس زيادة من النشر عما لهما فى الدرة من التشديد .

كما أمر بالتخفيف أيضا فى ففتحنا بالقمر للمشار إليه بالغين وهو رويس زيادة عما له فى الدرة فى هذا الموضع من التشديد .

ثم أمر بكسر الطاء فى لفظ « اضطررتم » فى قوله تعالى « إلا ما اضطررتم إليه » للمشار إليه بالخاء وهو ابن وردان زيادة عما له فى الدرة من الضم فيكون له فى الطاء وجهان الضم من الدرة والكسر من زيادات النشر .

قال :

وَالْمَعْزِ سَكِّنْهُ وَيَا يبس لَسَن

أَنْ لَعْنَةٌ أَشْدُدْ نَاصِبًا حَيَّ اظْهَرَنْ

بِالْكَسْرِ زِنْ وَضُمَّ يَعْكُفُونَ عَنْ

إِدْرِيسَ يَا وَلِيِّي الْأُخْرَى أَحْذِفَنْ

وَافْتَحْهُ وَاكْسِرْ يُشْرِهُ لَا يَحْسَبَن

كَالنُّورِ عَنْ إِدْرِيسَ هَا يَهْدِي افْتَحَن

حُزْ وَاُخْفِ ذِقْ وَأَسْكِنْ بِقِ وَفَاجْمَعُوا

خُلْفٌ غَدًا ذَكَرَهُ تَكُونَ صَنَعُوا

وأقول : أمر بإسكان العين فى لفظ « المعز » فى الموضعين للمرموز له باللام وهو هشام زيادة عن وجه التحريك له من الحرز .

ثم ذكر أن قوله تعالى « بعذاب بئيس » يقرؤه المرموز له باللام وهو هشام أيضا بكسر الباء . وياء ساكنة بعدها كقراءة نافع . وهذا من زيادات النشر . والوجه الآخر له القراءة بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها وهذا من الحرز .

ثم أمر بتشديد لفظ أن ونصب التاء فى لفظ لعنة فى قوله تعالى « أن لعنة الله على الظالمين » للمرموز له بالزاى وهو قنبل .

وهذا الوجه زائد عما له من طريق الحرز من إسكان النون ورفع التاء .

ثم أمر بإظهار الياء الأولى مع كسرها فى لفظ حىّ فى قوله تعالى « ويحيى من حىّ عن بينة » للمرموز له بالزاى وهو قنبل فهو يقرأ بياءين مظهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، زيادة عما له فى الحرز من إدغام الياء الأولى فى الثانية .

ثم أمر بضم الكاف فى يعكفون فى قوله تعالى « يعكفون على أصنام لهم » لإدريس زيادة عما له فى الحرز من كسرها . (١)

(١) - [illegible]

ثم أمر بحذف الياء الأخيرة المفتوحة وصلا ووقفا فى لفظ «ولى» فى قوله تعالى «إن ولىي الله» مع فتح أو كسر الياء المشددة التى قبلها، فينطق بياء واحدة مشددة مفتوحة أو مكسورة وذلك للمشار إليه بالياء وهو السوسى، ولا يخفى تفخيم لفظ الجلالة إذا قرأ بفتح الياء المشددة، وترقيقه إذا قرأ بكسرها. وهذان الوجهان للسوسى من طريق النشر. والوجه الثالث له من طريق الحرز كقراءة حفص.

ثم ذكر أن قوله تعالى «ولاتحسبن الذين كفروا سبقوا» هنا و «لايحسبن الذين كفروا معجزين فى سورة النور قرىء بياء الغيب لإدريس كما لفظ به فى النظم زيادة عما له فى الحرز من القراءة بتاء الخطاب فى الموضعين.

ثم أمر بفتح هاء «يهدى» فتحا خالصا فى قوله تعالى «أمن لا يهدى» يونس للمشار إليه بالحاء وهو أبو عمرو زيادة عما له فى الحرز من إخفاء فتحتها. وأمر أيضا بإخفاء فتحتها للمشار إليه بالذال وهو ابن جماز زيادة عما له فى الدرة من إسكانها.

كذلك أمر بإسكان هذه الهاء للمرموز له بالباء وهو قالون زيادة عما له فى الحرز من إخفاء فتحتها. فحينئذ يكون لأبى عمرو فى الهاء وجهان، الأول اختلاس فتحتها، وهو المذكور له فى الحرز. والثانى فتحها فتحا خالصا وهو الذى زاده النشر، ويكون لقالون وجهان أيضا، اختلاس فتحتها وهو المذكور له فى الحرز، وإسكانها وهو الذى زاده النشر.

ويكون لابن جماز وجهان كذلك، الإسكان وهو المذكور له فى الدرة والاختلاس وهو الذى زاده النشر. هذا معنى ما فى النظم ويؤخذ منه أن الإسكان لقالون من النشر لا من طريق الحرز.

والذى حققه العلماء أن الوجهين لقالون من طريق الحرز أيضا .

وأن اقتصار الشاطبي على وجه الاخفاء له فيه قصور .

وعلى هذا كان ينبغي للناظم عدم التعرض لقراءة قالون فى هذه الكلمة .

وقوله : « فاجمعوا الخلف غداء معناه أن قوله تعالى فى سورة يونس « فأجمعوا أمركم » فيه خلف للمشار إليه بالغين وهو رويس .

فروى عنه وصل الهمزة وفتح الميم . وهو المذكور له فى الدرة .

وروى عنه قطع الهمزة ، وكسر الميم وهو الذى زاده النشر .

وأخيرا أمر بقراءة قوله تعالى : وتكون لكما الكبرياء بياء التذكير للمرموز له بالصاد وهو شعبة زيادة عما له فى الحرز من القراءة بتاء التأنيث كالجماعة .

قال :

وَالنُّونَ فِي تَتَّبِعَانِ خَفِّفَا تَسْأَلْنِ ذَا بِالْفَتْحِ لِي وَاخْتُلِفَا

كُلٌّ يُضِلُّوا يُلْهِهِمْ وَيُغْنِهِمْ فِهِمْ وَفِي ادْخُلُوا اثْقُلَا مَعْ كَسْرِ ضَمْ

غَرْ يَجْزِيَنْ نُونٌ وَيَا كُمْ وَافْتَحُوا خِطْئًا بِتَحْرِيكٍ لَنَا يُسَبِّحُ

مِمَّا يَقُولُوا الْخُلْفَ غِثْ آتُونِي اقْطَعْ لَدَى رَدْمٍ تَسَاقَطْ صِرْ زِنْ

وأقول : أخبر أن النون فى قوله تعالى « ولا تتبعان » خففت المرموز له باللام وهو هشام — فيكون كابن ذكوان من الحرز — وهذا الوجه له من زيادات النشر ، والوجه الثانى له من الحرز التشديد فى النون كالجماعة وأخبر أن قوله تعالى فى سورة هود « فلا تسألن ما ليس لك به علم » قرىء بفتح النون — مع تشديدها لهشام زيادة عما له فى الحرز من كسر النون مع تشديدها أيضاً .

وقوله : واختلفا كل يضلوا الخ معناه اختلف عن المرموز له بالغين وهو رويس فى فتح وضم « ليضلوا عن سبيله » فى إبراهيم « ليضل عن سبيل الله » فى الحج ولقمان و « ليضل عن سبيله » فى الزمر ، فروى عنه فتح الياء فى إبراهيم والحج والزمر وضمها فى لقمان ، وهذا طريق الدرة عنه ، وروى عنه فتحها فى لقمان وضمها فى المواضع الثلاثة السابقة وهذا ما زاده له النشر .

وقوله : « يلههم ويغنهم قهم » معناه أنه اختلف عن رويس فى ضم الهاء الثانية وكسرها وصلا ووقفا فى يلههم فى سورة الحجر فى قوله تعالى « ويلههم الأمل » وضم الهاء وكسرها كذلك فى يغنهم فى سورة النور فى قوله تعالى « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » وفى « وقهم عذاب الجحيم » « وقهم السيآت » وكلاهما فى سورة غافر .

فإذا وقف على « يلههم » كسر الهاء الأولى قولا واحداً وله فى الثانية الضم من الدرة ، والكسر من زيادات النشر ، وإذا وصلها بما بعدها كسر الأولى قولا واحداً أيضاً .

وله فى الثانية الضم والكسر كذلك فإذا ضمها ضم الميم تبعاً لها ، وإذا كسرها كسر الميم تبعا لها كذلك ، والضم من الدرة ، والكسر من الزيادات.

وإذا وقف على « يغنيهم » ضم الهاء وكسرها ، وإذا وصلها ضم الهاء وكسرها أيضا ، فإذا ضمها ضم الميم تبعا لها ، وإذا كسرها كسر الميم تبعا لها ، والضم من طريق الدرة ، والكسر من زيادات النشر .

وهكذا حكم « وقهم السيآت » وصلا ووقفا .

وأما « وقهم عذاب الجحيم » فله فى هائها الضم والكسر وصلا ووقفا .

والضم من الدرة والكسر من الزيادات .

وقوله : « وقى ادخلوا انقلا مع كسر ضم » معناه الأمر بنقل حركة همزة « ادخلوها » إلى تنوين « وعيون » مع كسر خاء ادخلوها ، على أن ادخلوها فعل ماض مبنى للمفعول ، وهمزته همزة قطع نقلت حركتها — وهى الضمة — إلى تنوين « وعيون » ثم حذفت الهمزة ، فينطق بضم وتنوين وعيون مع كسر خاء ادخلوها .

وهذا الوجه لرويس من زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الدرة كقراءة حفص .

وعلى كلتا القراءتين لابد من ضم همزة ادخلوها فى الابتداء .

ومعنى قوله « يجزين نون وياكم » أن قوله تعالى « ولنجزين الذين صبروا » فى النحل قرىء لابن عامر من الروايتين بالنون والياء فلهشام الياء من الحرز والنون من زيادات النشر .

وأما ابن ذكوان فالنون والياء له من الطريقين : طريق الحرز وطريق النشر ، وإن كانت عبارة الشاطبي تدل على ضعف وجه النون له ولكن حقق المحررون أن وجه النون له صحيح مقروء به له من طريق الحرز وأصله .

ثم أمر بفتح خاء « خطأ » في قوله تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيرا مع تحريك الطاء بالفتح المرموز له باللام وهو هشام ، زيادة عما له في الحرز من كسر الخاء وسكون الطاء .

ثم أخبر أن قوله تعالى « تسبح له السموات » و « عما يقولون » اختلف فيهما عن رويس فله في « تسبح » التأنيث من الدرة والتذكير من زيادات النشر ، وله في « يقولون » الغيب من الدرة والخطاب من زيادات النشر .

وعلى هذا إذا قرأ بالغيب في يقولون قرأ بالتأنيث في تسبح لأن طريق الدرة هكذا ، وإذا قرأ بالخطاب في يقولون قرأ بالتذكير في يسبح لأن طريق النشر هكذا .

ثم أمر بقطع همزة « آتوني زبر الحديد » وصلا ووقفا المرموز له بالصاد وهو شعبة . زيادة على وصل الهمزة له من الحرز .

وأطلق الناظم آتوني ومراده الأولى لأن الثانية وهي . قال آتوني أفرغ ثبت له الوجهان في همزتها بنص الشاطبية . وأيضا أمر باختلاس ضمة الدال من لدني المعبر عنه بالروم لشعبة زيادة على إشمام الدال له من الحرز ، والصحيح أن هذين الوجهين ثابتان لشعبة من طريق الحرز وإن اقتصر الشاطبي على وجه الإشمام فقط ، فكان على الناظم ترك الكلام على قراءة شعبة في هذه الكلمة .

ثم أخبر أن لفظ « تساقط » فى سورة مريم قرى، بياء التذكير لشعبة زيادة على وجه التأنيث له من الحرز وكلا الوجهين له مع فتح الحرف الأول من الفعل، وتشديد السين وفتح القاف .

أول سورة طه عليه السلام

قال :

وَبِالخِلاَفِ أَشْدُدْ وَأَشْرِكْ يَأْتِهِمْ   خُذْ يَصِفُوا مِزْ وَاجْمَعَا فِي الرِّيحِ ثَمَّ

وأقول : قرأ المشار إليه بالخاء من خذ وهو ابن وردان، بخلف عنه «أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى» بفتح همزة «أشدد» على أنها همزة قطع وضم همزة «وأشركه» كقراءة ابن عامر، وهذا الوجه له من زيادات النشر، قال فيه، ومقتضى أصل أبى جعفر فتح ياء أخى لمن قطع الهمزة عنه، ولكنى لم أجده منصوصا . انتهى .

والوجه الآخر لابن وردان كقراءة غير ابن عامر، وهو المذكور له فى الدرة وقرأ بخلف عنه أيضا «أو لم يأتهم» بتاء التأنيث من طريق النشر زيادة عماله فى الدرة من القراءة بياء التذكير .

ثم بين الناظم أن المشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان قرأ «على ما تصفون» آخر سورة الأنبياء بياء الغيب زيادة عن قراءته بتاء الخطاب وهو المذكور له فى الحرز ثم أمر بقراءة «أو تهوى به الريح» فى سورة الحج بالجمع المشار إليه بالثاء وهو أبو جعفر زيادة عماله فى الدرة من القراءة بالإفراد .

قال :

أُذِنَ عَنْ إِدْرِيسَ ضُمَّ وَارْفَعَنْ　　　عَالِمِ بَدْءًا غِرْ وَرَأْفَةَ سَكِّنْ

هَبْ فِي الْحَدِيدِ حَرِّكًا وَامْدُدْ زَهْوًا　　　وَاكْسِرْ جُيُوبِ صُنْ يَقُولُوا زِنْ بِرُوا

كَيْفَ صَبَا وَحَاذِرُونَ الْخُلْفُ لَهْ　　　مَا يَفْعَلُوكُمْ صِفْ وَيَعْقِلُونَ يَمْ

وأقول : أمر بضم الهمزة فى قوله تعالى فى الحج « أذن للذين يقاتلون » لإدريس زيادة عماله فى الدرة من فتحها .

ثم أمر برفع الميم فى لفظ عالم فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى « عالم الغيب والشهادة » فى حال البدء فقط للمرموز له بالغين وهو رويس ، ومفهوم قوله « بدءا » أن رويسا يكسر الميم فى حال وصل « عالم » بما قبله . وهذا الوجه من زيادات النشر له والوجه الآخر له من الدرة خفض الميم فى الحالين .

ثم بين أن لفظ « رأفة » فى سورة النور فى قوله تعالى « ولا تأ[illegible]ما رأفة فى دين الله » قرىء بسكون الهمزة المرموز له بالهاء وهو البز[illegible] عماله فى الحرز من فتحها .

ثم أمر بتحريك همزة « رأفة » بالفتح مع مد الهمزة بمقدار حركتين فى سورة الحديد فى قوله تعالى « وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه [illegible] » [illegible] إليه بالزاى وهو قنبل زيادة عماله فى الحرز من إسكان الهمزة .

ثم أمر الناظم بكسر جيم جيوب فى قوله تعالى « على جيوبهن » للمشار إليه بالصاد وهو شعبة زيادة عما له فى الحرز من ضمها ثم ذكر أن قوله تعالى فى سورة الفرقان « فقد كذبوكم بما تقولون » قرىء بياء الغيب لقنبل زيادة عن وجه الحرز له بتاء الخطاب .

وأن قوله تعالى فى سورة العنكبوت « أولم يروا كيف » قرى بالغيب للمشار إليه بالصاد وهو شعبة زيادة عن الخطاب له فى الحرز .

وأن قوله تعالى فى سورة الشعراء « وإنا لجميع حاذرون » اختلف فيه عن المرموز له باللام وهو هشام فى إثبات ألف حاذرون وحذفها والإثبات هو المذكور له فى الحرز ، فيكون الحذف من زيادات النشر .

ثم بين أن قوله تعالى فى سورة النمل « إنه خبير بما تفعلون » اختلف فيه أيضا — كما يستفاد من العطف على ما قبله — عن ابن عامر وشعبة فروى عن كل منهما فى تفعلون ياء الغيبة وتاء الخطاب . وحينئذ يكون وجه الخطاب لهشام من زيادات النشر . ويكون وجه الغيب لابن ذكوان وشعبة من الزيادات أيضا . ثم ذكر أنه اختلف عن السوسى فى قوله تعالى فى سورة القصص « أفلا تعقلون » فروى عنه فيه الخطاب والغيبة . والخطاب من زيادات النشر له .

من سورة الروم
إلى أول سبأ

قال :

يُذِيقَهُمْ بِيَائِهِ خُلْفٌ زَرَعْ ... وَاقْصُرْ أتُوهَا مِنْ كَثِيرًا بَا لَمَعْ

وأقول : قرأ المرموز له بالزاى وهو قنبل بخلف عنه « ليذيقهم بعض الذى عملوا » بالنون والياء ، والنون من طريق الحرز ، والياء من زيادات النشر .

وقرأ المرموز له بالميم وهو ابن ذكوان بقصر همزة أتوها فى قوله تعالى فى سورة الأحزاب « ثم سئلوا الفتنة لأتوها » زيادة عما له فى الحرز من مد الهمزة .

وقرأ المرموز له باللام وهو هشام « والعنهم لعنا كبيراً » بالباء الموحدة زيادة عما له فى الحرز من الثاء المثلثة .

سورة سبأ وأختيها

قال :

مِنسَأْتَهُ ٱلإِسْكَانُ لِي يَنْقُصُ ضُم وَٱفْتَحْ غِنًى يَاْ يَخْصِمُونَ ٱلْكَسْرَ صُم

وَٱلْخَاءَ لُذْ وَسَكِّنَا بِنْ وَٱفْتَحَنْ حُزْ بَدَا لَا يَعْقِلُونَ ٱلْخَافَ كُنْ

وأقول : أخبر أن منسأته فى قوله تعالى « تأكل منسأته » الإسكان ثابت فى همزه للمرموز له باللام وهو هشام زيادة عما له فيه فى الحرز من التحريك بالفتح .

ثم أمر بضم الياء وفتح القاف فى ينقص فى قوله تعالى « ولا ينقص من عمره » للمرموز له بالغين وهو رويس زيادة عما له فيه من الدرة ، من فتح الياء وضم القاف .

ثم ذكر أن المشار إليه بالصاد وهو شُعبة كسر الياء فى لفظ يخصمون فى قوله تعالى « تأخذهم وهم يخصمون » زيادة عما له من الحرز من فتح الياء وكلا الوجهين مع كسر الخاء .

وأن المشار إليه باللام وهو هشام كسر الخاء فى اللفظ المذكور زيادة على فتحه له من الحرز .

ثم أمر بإسكان الخاء للمشار إليه بالباء وهو قالون زيادة عما له فى الحرز من إخفاء فتحتها .

ثم أمر بفتح الخاء فتحا خالصا للمرموز لهما بالحاء والباء وهما أبو عمرو وقالون زيادة عما لهما فى الحرز من اختلاس الفتحة .

وحينئذ يكون لهشام فى الخاء وجهان الفتح من الحرز ، والكسر من زيادات النشر ويكون لأبى عمرو وجهان اختلاس الفتحة من الحرز . والفتحة الخالصة من زيادات النشر .

ويكون لقالون ثلاثة أوجه السكون واختلاس الفتحة من الحرز والفتحة الخالصة من الزيادات .

والصحيح أن الوجهين الأولين من الحرز كما ذكرنا وإن اقتصر الشاطبي له على وجه الاختلاس .

ثم ذكر أن قوله تعالى « أفلا تعقلون » فيه الخلاف لابن عامر فلكل من راوييه القراءة بياء الغيبة وتاء الخطاب ، والغيب لهشام من طريق الحرز والخطاب له من زيادات النشر ، والخطاب لابن ذكوان من طريق الحرز ، والغيب له من الزيادات .

من سورة الصافات الى أول الفتح

قال :

لِلأَصْبَهانِى سَكِّنَا بِالنَّقْلِ أَوْ آبَاؤُنَا عَنْهُ أَصْطَفَى وَصْلاً رَوَوْا

وأقول : أمر بإسكان واو أو فى قوله تعالى « أو آباؤنا الأولون » فى الصافات ، والواقعة ، للأصبهانى نخالف الأزرق فى ذلك .

ولا يخفى أنه ينقل حركة همز آباؤنا إلى الواو كما هو مذهبه . ثم بين أن أئمة القراءة رووا عن الأصبهانى وصل همزة « اصطفى » فى قوله تعالى « اصطفى البنات على البنين » وعلى هذا إذا وصل اصطفى بما قبله أسقط همزة الوصل ، وإذا ابتدأ بقوله « اصطفى » كسر الهمزة فيه وقراءة الأزرق عن ورش فى هذه الكلمة كقراءة الجماعة وإن كانت عبارة الناظم فى الطيبة توهم خلاف ذلك .

قال :

إِلْيَاسَ صِلْ خَالِصَةٍ نَوِّنْ لِيَ وَلاَ تُرِدْ نُونَا أَتَأْمُرُونِى

يَدْعُونَ خَاطِبْ مِنْ وَقَلْبِ أَوْ تُنْ بِالْخُلْفِ كَمْ سَيَدْخُلُونَ ثِمْ مُنْ

وأقول : أمر بوصل همزة إلياس فى قوله تعالى «وإن إلياس لمن المرسلين» للمرموز له باللام وهو هشام . فيسقطها فى الدرج . ويثبتها مفتوحة فى الابتداء وهذا الوجه من زيادات النشر له .

والوجه الآخر له من الحرز قطع الهمزة وإثباتها مكسورة فى الدرج وفى الابتداء .

ثم ذكر أن «خالصة» فى قوله تعالى «إنا أخلصناهم بخالصة» قرىء بالنون أى التنوين للمرموز له باللام وهو هشام زيادة عما له فى الحرز من حذف التنوين .

ثم نهى القارىء عن زيادة نون فى «تأمرونى» فى قوله تعالى «قل أفغير الله تأمرونى» للمشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان فلا يقرأ لابن ذكوان بنونين كما يقرأ له من طريق الحرز بل بنون واحدة مكسورة خفيفة . وهذا الوجه لابن ذكوان من زيادات النشر ، والوجه الثانى له من الحرز هو القراءة بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، ثم أمر القارىء بقراءة قوله تعالى «والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء» فى غافر بتاء الخطاب فى «يقضون» لابن ذكوان زيادة عما له فى الحرز من القراءة بياء الغيبة .

ثم أمر القارىء بتنوين لفظ قلب فى قوله تعالى «كذلك يطبع الله على كل قلب» لابن عامر بخلف عنه ، فيكون لكل من هشام وابن ذكوان التنوين وتركه ، وترك التنوين لهشام من طريق الحرز ، وإثباته له من زيادات النشر ، وإثبات التنوين لابن ذكوان من طريق الحرز وحذفه من زيادات النشر ، ثم أمر بقراءة قوله تعالى «سيدخلون جهنم داخرين» بالتسمية أى

بفتح الياء وضم الخاء للمشار إليه بالصاد وهو شعبة زيادة عما له فى الحرز من القراءة بالتجهيل أعنى بضم الياء وفتح الخاء .

قال :

مَا يَفْعَلُوا غِثْ خُلْفٌ يُرْسِلَ ارْفَعَا يُوحِى أَسْكِنَا مِزْ يَا نُقَيِّضْ صَانِعَا

أخبر أن المرموز له بالغين وهو رويس قرأ بخلف عنه قوله تعالى فى سورة الشورى « ويعلم ما تفعلون » بياء الغيب فى « يفعلون » فروى عنه فى القراءة بياء الغيب ، وتاء الخطاب . والقراءة بياء الغيبة من طريق الدرة والقراءة بتاء الخطاب من زيادات النشر .

ثم أمر بقراءة قوله تعالى فى سورة الشورى « أو يرسل رسولا فيوحى » برفع لام يرسل ، وإسكان ياء فيوحى ، للمشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان فتكون قراءته كقراءة نافع ، وهذا الوجه من زيادات النشر له ، والوجه الثانى له من طريق الحرز نصب اللام والياء .

ثم بين أن قوله تعالى فى سورة الزخرف « نقيض له شيطانا فهو قرين » بالياء للمشار إليه بالصاد وهو شعبة زيادة عما له فى الحرز من القراءة بالنون .

قال :

وَآتِمًا لِيُنْذِرَ الْخُلْفُ هَبَا كَذَا بِضَمِّ لِتُوقِنَ النُّونُ أَبَى

وأقول : ذكر أن الخلاف فى قراءة « آنفا » فى سورة القتال فى قوله تعالى « ماذا قال آنفا » بقصر الهمزة ومدها ، وفى « لينذر » فى سورة الأحقاف فى قوله تعالى « لينذر الذين ظلموا » بالغيبة والخطاب ثابت للرموز له بالهاء وهو البزى ، فله فى آنفا قصر الهمزة ومدها . وله فى لينذر الغيبة والخطاب . وقصر الهمزة له فى آنفا من زيادات النشر والغيبة له فى لينذر من زيادات النشر أيضا . »

أما طريق الحرز فليس له منه فى آنفا إلا مد الهمزة وليس له منه فى لينذر إلا الخطاب وما ذكره الشاطبي له فى الحرز من قصر الهمزة ومدها فى آنفا ، ومن الغيبة والخطاب فى لينذر فخروج عن طريقه وطريق أصله ، لأن طريقه مد الهمزة فى آنفا ، والخطاب فى لينذر كما ذكرنا .

ثم أخبر أن كرها فى الموضعين فى قوله تعالى « حملته أمه كرها ووضعته كرها » قرىء للرموز له باللام وهو هشام بضم الكاف زيادة عما له فى الحرز من فتحها .

وأخبر أن قوله تعالى « ولوفيهم أعمالهم » قرأه هشام بالنون زيادة عما له فى الحرز من قراءته بالياء .

من سورة الفتح الى أول الحديد

قال :

وَالْخُلْفُ فِى آزَرَهُ لَدَيْنَا ... وَمَا أَلَتْنَا هَمْزَهُ احْذِفْ زِينَا

وأقول : أخبر أن الخلف فى قصر ومد همزة « فآزره » فى سورة الفتح ثابت للمرموز له باللام وهو هشام ، فالمد له من الحرز ، والقصر من زيادات النشر .

ثم أمر بحذف همز لفظ « ألتنا » فى سـورة الطور فى قوله تعالى « وما ألتناهم » للمشار إليه بالزاى وهو قنبل ، والوجه الآخر له من الحرز هو إثبات الهمز . وكلا الوجهين له مع كسر اللام .

قال :

مُسَيْطِرُونَ السِّينَ وَالصَّادَ زِدْ ... وَضُمَّ لَمْ يَطْمِثْ مِمَّا بِالْخُلْفِ رِدْ

وأقول : قرأ قوله تعالى « أم هم المسيطرون » ابن ذكوان بالسين زيادة عما له فى الحرز من الصاد ، وزاد النشر المرموز له بالزاى وهو قنبل وجه

الصاد ، وزاد النشر للمرموز له بالزاى وهو قنبل وجه الصاد فى المسيطرون ، فيكون لابن ذكوان الصاد من الحرز ، والسين من زيادات النشر .

ويكون لقنبل السين من الحرز ، والصاد من زيادات النشر .

ثم أمر بضم الميم فى لفظ يطمث معا فى قوله تعالى « لم يطمثهن » للمرموز له بالراء وهو الكسائى فله فى كل موضع منهما الضم والكسر فى الميم من الراويين أعنى أن لكل راو منهما الضم والكسر فى كل موضع منهما .

من سورة الحديد الى أول المعارج

قال :

نَزَّلَ خَفِّفْ غيثْ يكونْ ذَ كِّرَنْ　　　دُولَةً أنْصِبْ خِفْ يَفْصِلُ [illegible]

وأقول : أمر بتخفيف الزاى فى لفظ « نزل » فى قوله تعالى فى [illegible] الحديد « وما نزل من الحق » المشار إليه بالغين فهو رويس زيادة [illegible] فى الدرة من التشديد .

ثم أمر بقراءة قوله تعالى « كى لا يكون دولة » فى سورة الحشر بياء التذكير ، ونصب التاء فى لفظ دولة لهشام كقراءة حفص ، وأنت تعلم أن له من الشاطبية رفع دولة قولا واحداً مع الوجهين فى يكون التذكير والتأنيث ، فحينئذ يكون الوجه الزائد له من النشر نصب دولة مع التذكير فى يكون .

ثم أمر بتخفيف الصاد فى [illegible] تعالى فى سورة الممتحنة « يفصل [illegible] من طريق النشر لهشام ، والوجه الآخر له من الحرز بتشديد الصاد فيكون لهشام فى هذه الكلمة طريقان الأول : بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد مشددة ، وهذا من الحرز ، والثانى بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة .

من سورة المعارج الى أول الغاشية

قال :

لاتَسْأَلُ اُضْمُمْ هَبْ وَذَكِّرْ تُمْنَى   لاَ نُونَ فِى سَلاَسِلاً لَدِيْنَا

وأقول : أمر بضم الياء فى « يسأل » فى قوله تعالى « ولا يسأل حميم حميما » المشار إليه بالحاء وهو البزى ، زيادة عما له فى الحرز من فتح الياء .

ثم أمر بقراءة « يمنى » فى قوله تعالى فى سورة القيامة [illegible] تعالى : « من منى يمنى » بياء التذكير للمرموز له باللام وهو هشام زيادة عما له فى الحرز من القراءة بتاء التأنيث .

ثم أخبر بحذف النون — أى التنوين « فى لفظ « سلاسلا » فى سورة الدهر للمرموز له باللام وهو هشام وصلا ووقفا ، ولا يخفى أنه إذا وقف أسكن اللام .

وهذا الوجه من زيادات الشاطبية ، والوجه الآخر [illegible] إثبات التنوين وصلا ووقفا ، ولا يخفى إبداله حرف مد فى حال الوقف عليه .

قال :

نوّنه غث وأشدده وقنا زن غرر   واقصره مع [illegible]

وأقول : أمر بإثبات التنوين فى لفظ « سلاسلا » فى سورة الدهر للمرموز له بالغين وهو رويس .

ثم أمر بعده أى بإثبات الألف فيه فى حال الوقف للمرموز لهما بالزاى والغين وهو قنبل ورويس ، وهذا الوجه من زيادة النشر لهما وهو إثبات التنوين فيه لرويس وصلا ووقفاً مع إبداله ألفا عند الوقف ، وحذف التنوين لقنبل فى الحالين مع الوقف له بالألف ، والوجه الآخر لرويس من الدرة هو حذف التنوين فى الحالين ، مع الوقف له بسكون اللام .

والوجه الآخر لقنبل من الحرز هو حذف التنوين فى الحالين مع الوقف له بسكون اللام أيضاً .

وقوله : « واقصره مع أولى قوارير شكر » معناه الأمر بقصر لفظ سلاسلا ، وقصر الكلمة الأولى من كلمتى قوارير أى بحذف ألفهما عند الوقف للمرموز له بالشين وهو روح ، زيادة عما له فى الدرة من إثبات ألفهما وقفا .

قال :

وَالثَّانِ لَذْ خَاطِبْ يَشَاءُونَ كَرَّهُ وَأُقِّتَتْ شُدْ أَهْمِزْنَ ذُقْ تَأَخِيرَهُ

قَصْرُ تَلاَ وَثِقِلْ سُجِّرَتْ غَلاَ وَسُعِّرَتْ صِفْ فَا كِهِينَ اُقْصُرْ كَلاَ

وأقول : أمر بالوقف على اللفظ الثانى من قوارير بحذف الألف للمرموز له باللام وهو هشام زيادة عما له فى الحرز من الوقف عليه بالألف

ثم أمر بقراءة لفظ « يشاءون » فى سورة الدهر فى قوله تعالى « وما تشاءون إلا أن يشاء الله » بتاء الخطاب للمرموز له بالكاف وهو ابن عامر من الروايتين زيادة عما له فى الحرز من قراءته بياء الغيبة .

ثم أمر بقراءة « أقتت » فى قوله تعالى : وإذا الرسل أقتت بالهمز مع تشديد القاف للمرموز له بالدال وهو ابن جماز ، زيادة عما له فى الدرة من القراءة بالواو المضمومة فى مكان الهمزة مع تخفيف القاف .

ثم أخبر أن لفظ « ناخرة » فى قوله تعالى « عظاما نخرة » تلاها المشار إليه بالتاء ، وهو الدورى عن الكسائى بالقصر أى بحذف الألف التى بعد النون ، زيادة عما له فى الحرز من إثبات الألف ، فيكون له الوجهان الإثبات من الحرز ، والحذف من زيادات النشر .

ثم أخبر أن تثقيل الجيم فى لفظ « سُجّرت » فى قوله تعالى « وإذا البحار سُجّرت » ثابت للمرموز له بالغين وهو « رويس » وهذا الوجه له من زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الدرة هو تخفيف الجيم .

ثم أخبر أن المشار إليه بالصاد وهو شعبة روى تثقيل العين فى لفظ « سُعّرت » فى قوله تعالى « وإذا الجحيم سُعّرت » زيادة عما له فى الحرز من تخفيف العين .

ثم أمر بقصر لفظ « فاكهين » للمرموز له بالكاف وهو ابن عامر فى قوله تعالى « انقلبوا فكهين » والمراد بالقصر حذف الألف التى بعد الفاء ، وهذا الوجه له من زيادات النشر ، والوجه الآخر له من الحرز هو المد أى إثبات الألف بعد الفاء .

من سورة الغاشية الى أول العلق

قال :

مُسَيْطِرٍ زِنْ مَنْ عَطَفْ وَبَعْدَ بَلْ لَا أَرْبَعٌ خَاطِبْ شَغَفْ

وأقول : أخبر أن لفظ « بمسيطر » فى قوله تعالى « لست عليهم بمسيطر » مقروء بالسين للمرموز لهم بالزاى والميم والعين . وهم قنبل ، وابن ذكوان ، وحفص ، زيادة عما لهم فى الحرز من الصاد فيكون لكل منهم وجهان ، الصاد من الحرز ، والسين من زيادات النشر .

ثم أمر بقراءة الأفعال الأربعة الواقعة بعد بل لا

وهى : تكرمون ، تحضون ، وتأكلون ، وتحبون ، فى قوله تعالى « كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما » بتاء الخطاب للمرموز له بالشين وهو روح عن يعقوب ، زيادة عما له فى الدرة من قراءة هذه الأفعال بياء الغيبة .

من سورة العلق

إلى آخر القرآن الكريم

قال :

وَأَنْ رَآهُ اقْصُرْهُ وَامْدُدْ زَهْرَةً   [illegible] بِالْخُلْفِ غَايَةً

وأقول : خير الناظم القارىء بين قصر الهمزة ومدها فى لفظ « رآه » فى قوله تعالى « أن رآه استغنى » للمرموز له بالزاى وهو قنبل فيكون له فى الهمزة وجهان قصرها ومدها ، والمراد بمدها إثبات ألف بعدها ، وبقصرها حذف هذه الألف .

وقد ذكر الناظم هنا القصر باعتباره من [illegible] على طريق [illegible] وأصلها [illegible] الشاطبي [illegible] الصحيح الذي عليه المحققون أن الوجهين عن قنبل صحيحان [illegible] بهما له من طريق الحرز وأصله ، وأما قول الشاطبي : « ولم يأخذ به متعملا » فقد رده العلماء وأهل الأداء بثبوت القصر عن ابن مجاهد وغيره عن قنبل ، فكان ينبغى للناظم عدم التعرض لهذه الترجمة .

ثم ذكر أن لفظ « النفاثات » في قوله تعالى « ومن شر النفاثات في العقد » في سورة الفلق ، قرئ للمشار إليه بالغين وهو رويس بخلف عنه بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها — كما لفظ به في البيت .

وهذا الوجه من زيادات النشر له ، والوجه الآخر له من الدرة كقراءة الجماعة .

وإلى هنا تم بيان ما زاده النشر للقراء العشرة ورواتهم على الشاطبية والتيسير ، والدرة والتحبير . هذا .

ولم يتعرض الناظم لبيان ما زاده النشر للقراء العشرة من التكبير ، وهأنذا أذكره بإيجاز فأقول .

باب التكبير

زاد النشر لكل القراء التكبير فى أوائل السور كلها سوى براءة ، وحينئذ يجوز لكل قارىء أراد الابتداء بالتعوذ ثمانية أوجه :

الأول : الوقف على التعوذ ، وعلى التكبير ، وعلى البسملة .

الثانى : الوقف على التعوذ ، وعلى التكبير ، ثم وصل البسملة بأول السورة .

الثالث : الوقف على التعوذ ، ثم وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها .

الرابع : الوقف على التعوذ ، ثم وصل التكبير بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة .

الخامس : وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة .

السادس : وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه ، ثم وصل البسملة بأول السورة .

السابع : وصل التعوذ بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها .

الثامن : وصل التعوذ بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة .

ويزاد لحمزة أربعة أوجه ، وهى إبدال همزة أكبر واوا مع الوقف عليه ،

سواء قطع التكبير عن التعوذ أو وصل به ، وسواء وقف على البسملة ، أو وصلت بأول السورة .

واعلم أن أول كلمة فى السورة إذا كانت مبدوءة بهمزة ووقف القارئ عليها نحو « ألهاكم » تكون هذه الكلمة تابعة للفظ أكبر فى التحقيق والتسهيل عند حمزة .

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح هذا المتن المبارك المشتمل على ذكر الأوجه التى زادها كتاب النشر للمحقق ابن الجزرى للقراء العشرة ورواتهم على ما لهم فى الشاطبية والدرة .

وأسأل الله الكريم المنّان أن يكسو هذا الشرح ثوب القبول وأن ينفع به أهل القرآن العظيم فى جميع الأمصار والأعصار ، وأن يجعله ذخراً لى بعد موتى ، وسبباً فى نجاتى من أهوال يوم الدين . وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وكان الفراغ من تأليفه يوم الخميس المبارك ١٢ من شهر جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وتسع وسبعين ١٣٧٩ هـ — و ١١ من شهر نوفمبر سنة ألف وتسعمائة وتسع وخمسين ١٩٥٩ م ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

الفهرس